لغــةُ الذِّكْــرَيَاتِ

نصوص

للكاتبة:
سفــانة عبــدُ اللّٰه

2020م – 1441هـ

جميع الحقوق محفوظة لدى بوك تايم©

المؤلف: سفانة عبدُ اللُّه.

اسم الكتاب: لغةُ الذِّكْرَيَاتِ.

نوع الكتاب: نصوص.

الناشر: بوك تايم.

تقييم، وتحقيق: أ. ريما شكيب.

تنسيق داخلي: مجدي عبدالله الردفاني

الطبعة الأولى: 2020م

رقم الإيداع: ( ).

يسمح بنشر أجزاء هذا الكتاب بأي أشكال النشر الإلكتروني فقط مع تضمين هاشتاج: **#لغة_الذكريات.**

ولا يجوز اقتصاص أي جزء من هذا الكتاب بهدف إهدار حقوق الملكية الفكرية أو إعادة إنتاجه بشكل مادي أو معنوي إلا بموافقة الكاتبة.

إخلاء مسؤولية:

الآراء المنشورة بأسماء كاتبيها لا تعبر بالضرورة عن رأي دار **بوك تايم** ولا نتحمل أي مسؤولية مترتبة على محتوى ما يتم نشره.

طبع هذا الكتاب بدعم من بوك تايم

"أول متجر إلكتروني لبيع الكتب الورقية في اليمن"

للتواصل مع متجر بوك تايم:

Taw1410:

Taw13:

00967734854031:

الإهـــداء

إلى أبي:

الذي علَّمني أنْ أكونَ قويَّة، وأخبرني أنَّ كلَّ شيءٍ سيكون على ما يرام لأنَّه بجانبي...

علَّمني أنَّ العثرات مجرَّد فرص لمْ يكنْ لها حظ معنا، وأخبرني ألَّا أخاف أبدًا؛ طالما سلاحي ومرجعي الدِّين، والقيم...

إلى أبي الذي حارب العالم مِنْ أجل مستقبلي...أنتَ بطلي

إلى أمي التي علَّمتني أنْ أعطي بلا مقابل، وأحسن الظَّنَ بمن حولي، وأتَّبع حسن النِّيَّة دائمًا...

حاربتْ؛ لتجعلني متعلِّمة، ناضلتْ؛ لتجعل مِنْ أحلامي حقائق، تطالع الحياة مِن خلال عينيَّ، وتخبرني أنّني أسطورتها...

إلى جدّي وجدتي اللَّذين كانا يؤمنان بمواهبي، وقدراتي، وبأحلامي، حتى أنَّي قد غمرتُ بفيض حنانهما...

غادرا الحياة، لكن أعدكما لن تغادرا روحي، سأكون ما رجوتم أن أكون، لقد تشبَّعتُ حبَّكما حدَّ أنَّني قادرة أن أخوض خطوب الحياة بثقة...

إلى جدّتي التي كانت تدعو لي ليلًا، وعانتْ معاناتي، وأحبَّت أنْ تسمع كتاباتي، وتشجّعني؛ لأصبح طبيبة يومًا كما رغبت...

جدّتي الحبيبة: ها هو كتابي قد نُشر، وكلماتي صارتْ على ورق، إيمانك بموهبتي صار واقعًا...أنتِ سعادتي.

إلى وطني الحزين: هناك سنلتقي يا موطن الأحرار، وستكون كما أنت اليمن السَّعيد...أنتَ قوّتي.

إلى جميع مَنْ درَّسني: شكرًا مِنْ الأعماق لكلِّ جهودكم، شكرًا لعطائكم...أنتم قدوتي

كالنُّجوم السَّاطعة ...

كنجومٍ ساطعةٍ في السَّماء هي أحلامنا، نناظرها بعيونٍ بريئة...

نرجو الوصول إليها...

وكالقمر المنير هي أهدفُنا، أصبحتْ تكْبُر، وتتجمَّل أمام أعيننا.

سنفي بالوعد، ونحقِّق ما يطلبه منا فؤادنا؛ وما تأمرنا به أفكارنا.

هي لحظاتٌ جميلةٌ تلك الانتكاسات لو حاولنا أنْ نجعلها تمشي ببطء، لكنَّنا كنَّا _فقط_ نريد التَّخلُّص منها؛ لنرى الجزء الأجمل...

دائمًا ما تكون في العجلة النَّدامة.

لماذا لم نعشْ تلك اللَّحظات، ونخرج منها لحظات ممتعة؟!

لأنّنا كنَّا في غباء عارم، كنَّا كالعميان نتخبّط في أحداثها، نريد التَّخلُّص منها؛ لأنَّ الخوف كان يحوط بنا مِنْ كلِّ اتِّجاه عمّا سوف يكون إذا ما لم يأتِ ذلك الجزء اللَّطيف الجميل المختبئ ...

إنِّي متأسّفة اليوم؛ لأنّني لمْ أعشْ لحظات الانتكاسات، والخذلان بروح رياضيَّة...

ماذا لو كنتُ مزجتها بالابتسامة، والتَّفاؤل، والحبِّ لأصبحت أجمل، ولكنّني كنتُ في عجلة مِنْ أمري، مهرولة لذلك الجزء اللَّطيف.

أحيانًا تراودنا تلك المحطّات القاسية، ونبتسم ابتسامة يجهلها الجميع، ولكن كانت في تلك المحطّات لحظات جميلة، كنَّا نحتاج لنتوقّف في زمن ونعيشها...

جميلة هي الحياة، تعطينا دروسًا أضخم مِن استيعابنا، وتجعلنا نكبر عشرين سنة في سن مبكرة مِن رحلتنا، لكنَّها كانتْ تريدنا أنْ نصبح أقوى، وأشجع.

كلُّ شيء يمضي في هذه الحياة لحكمة؛ لذا ابتسم، وناظر السَّماء بنجومها اللَّامعة ما أجملها!

ناظر البحر بأمواجه كم هو مدهش!

استيقظ في الصَّباح، وعشْ لحظة الشُّروق مع الهواء الطَّلق والنَّسمات اللَّطيفة...

اسمع صوت العصافير بعمق، سافر إلى العالم الآخر، وكنْ مبتهجًا...

لا عليك، كلّ شيء سيمرّ، الحياة ستكون أفضل غدًا، املأ عقلك بالاعتقادات الإيجابيَّة، وتحكَّم بهيجان اعتقاداتك السَّلبيَّة...

كنْ أنتَ مَنْ يقود الجميع إلى معنى السَّعادة....

كنْ أنت مَنْ يعلِّمهم كيف يعيشون الخيال...

خذْ نفسًا عميقًا كلَّ يوم، واعمل ما تحبّ، اكتب، اقرأ، وانهض بحياتك، وابحث عَنْ هواياتك، ومواهبك...

ابحث عَنْ شيء مثيرٍ للاهتمام، وابدأ بتنميته...

لطالما أضعنا الكثير مِنْ المواقف، والصُّدف الجميلة، وندمنا على عدم عيشنا بها، وإعطائها حقّها، ولكن اليوم مصطلح النَّدم احذفه مِن قاموسك، فلا داعي له...

لأنَّك ستقوم بعمل كلّ ما يملأ عليك حدسك...

اجعل رؤيتك للحياة منطقيَّة، ممزوجة بالخيال الواسع...

كنْ جميلًا، فإنَّ الله يحبُّ الجمال...

إليك يا مَنْ سعيتُ، ولنْ أكتفي...

إلى ذلك الحلم الجميل في قلبي، الذي سيكون حقيقةً يومًا ما..

الذي ينمو في خاطري كل يوم...

الحلم اللَّطيف، الذي جعلني أتمسَّك بالحياة، وأحبُّها مِنْ أعماق قلبي...

الحلم الصَّغير، الذي رأني على موج البحر أتأرجح، وأتاني بريشة حمامة السَّلام...

الحلم الذي رأى رياحًا قاسية تعصف به، فأعطاني سكن...

الحلم الذي جعل مِنْ الخيال حقيقة، ومِنْ الأحداث والتَّخيُّلات أهدافًا، وانجازات...

الذي بعث في روحي الإثارة والتَّشويق...

إلى ما سيكون، وما سيحدث في الغد...

إلى ذلك الحلم الطَّفيف البشوش، الذي رش حياتي بورد التَّفاؤل...

الحلم الذي رأني فوق الغمام أتأمّل السَّماء، فأهداني جُرعة أمل، وزرع في قلبي الاهتمام بكلِّ شيء لطيف ورائع حولي...

إلى مَنْ جعلني أعبِّر عَنْ شعوري بقصائد شعريَّة...

إلى حلمي الذي سميتُه هدفي...

إلى مستقبلي المدهش الذي انتظره، واستشرفه، وكلِّي حبًا، وتفاؤلًا أنِّي سأصل إليه...

إلى حلمي إلى مَنْ قضيتُ سنين عمري أسعى، وأناضل، وأدرس؛ لكي أصل إليه...

إلى من تحدَّيت الصِّعاب؛ لكي يكون لي، واجهتُ لأجله عواصف الزَّمان، وعقبات الدَّهر...

جعلتُ كلّ جاهل به يتأمّل، وكل فيلسوف به يتحدَّث، لقد جعلتُ الجميع ينبهرون به...

إلى ذلك الحلم الجميل الذي اخترته مِن بين كلِّ الاختيارات، رأيته بعيدًا يلمع كأنَّهُ نجمة في السَّماء...

رأيته قمرًا في اللَّيل، وشمسًا ساطعة في النَّهار...

إلى من أغرى عيناي بجماله، وأدهش عقلي بلمعانه...

سوف نلتقي يومًا...

إلى ذلك الحلم الذي أتأمّله، وبعزيمتي سأصل لهُ يومًا ما وأصبح

(.....)

تركت فراغًا؛ لتكتبوا أحلامكم، بل أهدافكم التي ستنجزونها قريبًا...

عالقةٌ في رُفوفِ الذّكريات ...

ذكريات جميلة تراود ذلك القلب الجميل...

وترتحل كلمات راقية أمام تلك السِّلسلة مِن العواطف، و أمام تلك التَّرنيمات التي تفوح عطرًا جميلًا، وتطفو على قلوبنا، وتنشر السَّعادة...

يا لها مِنْ جميلة تلك الذِّكريات التي تجعل الغروب يذهب مبتسمًا، والجزء المظلم مشرقًا...

ذكريات تحوي الأمنيات...

كم هو لطيف أنْ تمتلك ذكريات تملأ قلبك، وتهوِّن عليك العقبات، وتهوِّن عليك الألم، وحالات اليأس...

أحيانًا تأتي بعض الذِّكريات إلى خاطرنا كنسمة تسعدنا، وتجعل عيوننا تلمع، وتتوهّج قلوبنا بذكراها...

الذِّكريات تجعل مِنْ السُّجون قصورًا، ومن الكهوف مدنًا...

هناك بعض الذِّكريات مِنْ الطُّفولة، تجعلنا نفخر أنَّها أصبحتْ جزءًا منَّا.

لكلِّ ذكرى صارت بحياتي شكرًا؛ لأنَّكِ كنتِ لي شيئًا جميلًا...

حينما تصبح بائسًا في قطار الحياة، وضجرًا مِن الانتظار تذكَّر وأعد شريط ذكرياتك، واجعل روح الحريَّة تنطلق في مسار الذِّكرى.

لغــة العيــون...

لغة معبِّرة لا يعرفها إلّا قليل مِنْ النَّاس، تمتاز بروحٍ صادقة، تعبِّر عن مشاعرها بلمعان، تكتُب كلماتها بقلوبنا، وتجعلها عابرةً، وتمضي بِنا إلى أماكن مِن الخيال...

إن تقرأ عين أحدهم ليس بالشَّيء الصَّعب، ولكنَّه ليس بالشَّيء السَّهل أيضًا...

لغة العيون هي مِنْ أفضل التَّعابير في حياتنا ...

للعيون تعابير تعجز أجمل القصائد عن وصفها!

إنْ تفرح بعينيك هو أن تزداد عيناك لمعانًا، وتلألؤ، وتبدأ التَّجاعيد الرَّقيقة بالارتسام...

إن تشتاق لأحدهم وعند رؤيته تبدأ عيناك بالاتِّساع، وتبدأ الدُّموع بالتَّجمع عند حوافي عينيك، فتبدو أكثر جمالًا، وأكثر دهشة...

لغة العيونِ هي لغة راقية، فهمها أصحاب القلوبِ المتطلِّعة، وأصحاب الأرواح المنطلقة...

أ تعرفون ما معنى أنْ تتكلَّم عيونكم عمّا هو مأسور في قلوبكم؟

أ تعرفون ما معنى أن تبدأ عيونكم بالصُّراخ؟!

لتلك العينين التي تعبِّر لنا عَنْ مدى الحنان، والمودَّة، وكلّ المشاعر التي نودُّ إخراجها...

لتلك الحبيبتين!

أعرفتم لماذا سُميتْ العينان بالحبيبتين؟

لأنَّهما تمركز المشاعر، محور النَّظر، وأساس تطلُّع الحياة، وكما قال الفيلسوف رالف والدو:

"إنْ كانتْ العين تقول شيئًا، واللِّسان يقول شيئًا آخر، الرَّجل العملي يعتمد على اللُّغة الأولى"

وقد أكدتْ الدِّراسات على أنَّ تركيز الموسيقى على لغة العيون مع جمهورها أثناء الأداء، تزيد تأثيرها على الجمهور، وتقوِّي مِنْ الكاريزما.

قلبًا يبكي، وروحًا تأنّ...

أحيانًا الوجع لا يكون جسديًّا، قد يكون عاطفيًّا، وهو الأكثر ألمًا والأشد تأثيراً...

قد يتعمَّق إلى ذلك المدى الذي يقف الأطباء أمامهُ عاجزين عَنْ علاجه...

هل سمعتم يومًا بأنَّ القلب يبكي مِنْ شدَّة الوجع، والجراح؟

هل سمعتم يومًا روحًا تأنّ قهرًا، وألمًا؟

هل داعبكم يومًا ذاك الشُّعور بالوحدة، والفقدان؟

هل جار عليكم الزَّمان بالقهر والخذلان مِنْ أحدهم؟

هل تألمتم مِنْ جرحٍ، ووجعٍ لدرجة أنَّ دموعكم صارتْ تنهمر تلقائيًا عندما يصادفكم أحدهم؟

هل استيقظتم يومًا، ووجدّتم أنَّكم بلا أحد، وأنَّ كلّ مَنْ حولكم مجرَّد رمادٍ مندثرٍ لا يساوي أي قيمة؟!

هل مرَّتْ عليكم لحظة تمنيّتم لو أنكم لم تكونوا هنا في هذه الحياة القاسية، والمظلمة؟

هل تشتّت كلّ شيء تمتلكونه _فقط_ عند رحيل أحدهم؟

هل قتلتكم كلمة مكوَّنة مِنْ عدَّة حروف لا قيمة لها، ولكنَّها تعمَّقتْ لدرجة أنَّكم صرتم تنزفون دمًا كلّ لحظة تذكرونها؟!

هناك أشخاص عرفتهم كهؤلاء، أرجو لهم حياة جميلة، ومزهرة مِنْ أعماق قلبي...

أحببناهم لدرجة أننا...

أحببناهم لدرجة أنَّنا شعرنا أنَّهم العالم بأكمله...

كنتُ أرجو لو كانت حياتنا كالمسلسلات الدِّراميَّة التي نشاهدها، يذهبون، ويعودون في آخر حلقة...

رجوتُ لو أنَّني لم أحبّ أحدًا، حتى لا أفقدهم...

إنْ تفقد أحدًا أحببته حدَّ الموت، وهو ما زال حيًّا أرحم مِنْ أن تفقد شخصًا ليس لهُ أثرٌ في الحياة...

أصعب شعور قد يراودنا، وأصعب موقف هو أن نفقدَ أشخاصًا كانوا لنا الحياة...

رجوتُ لو أنَّني لم أحبّهم، ولمْ أعرفهم...

كان الفراق صعبًا لدرجة أنَّني تخيلتُ الدُّنيا أطفأت نورها، وجدتُه صعبًا لدرجة أنَّ قلبي لم يعدْ يحتمل دقَّاته...

كان كلُّ شيءٍ جميلًا إلى تلك اللَّحظة التي عرفنا بها أنَّهم لمْ يعودوا موجودين في حياتنا ...

فقدناهم لدرجة أنَّ الحياة ضاقتْ علينا، لدرجة أنَّ صُورهم هي الوحيدةُ التي نراها أمامنا...

الفقدان هو لأولئك الأشخاص الذين أحببناهم لدرجة أنَّنا أردناهم أكثر مِنْ أي شيء...

سـمٌ لروحـه...

كسر القلوب شيء مِن هذا المثيل...

أنْ تترك إنسانًا على قيد الحياة يتألّم، وتكسر قلبه هو _تمامًا_ كإعطائه سمًّا لروحه، فتنطفِئ...

أنْ تكسر قلب أحدهم لا يعني أنْ تجعله يبكي دموعًا، بل تجعله يبكي، ويتقيّأ دمًا...

لوكان لكسر القلوب دواءً لكان أنْ تضع روحك مكان روح الشَّخص الذي كسرته، فما بالك بهذه التَّضحية؟

اشتيــاق أحبُــه...

كنــتُ أسـرد الكلمـات، وفِي خـاطري عَـبرة، وبـدأتُ أتكلَّـم وأحكي وفِي داخلي نبرة...

حينهـا عرفـتُ أن هنـاك خـاطر مـا زال يحتـاج لأحـدٍ أن يمـلأه بشيء ينقصه...

النُّقصان ليس عيبًا...

والكامل ليس منطقيًا...

الحبُّ لا يخلو مِنْ الأوجاع...

والعمر لا يصبح جميلًا بدون ثغرة...

كأوراق الشَّجر، كان تحيطنا المحبَّة مِنْ كلِّ اتِّجاه...

كرمالٍ متطايرة، كانتْ كلماتنا العابرة...

مثل نيوتن كان لنا فضولًا لتفاصيل صغيرة...

امتلأ العالم بالمحبَّة، وازداد الودُّ والقربة...

هناك أحدٌ _دائمًا_ يكون مكانه مملوءًا، وحين يذهب يظلّ فارغًا، ولا أحدًا يستطيع النُّفوذ إليه...

نذهب وتولد أيام جديدة، نحلِّق، ونرى زوايا مختلفة...

الإنسان خُلق وفِي داخله جزءًا جميلًا يملأ به الكثير مِنْ الأحبَّة، وحين يذهبون تصبح أماكنهم شاغرة...

حينما يأتي الوقت، ونشتاق لمن فارقنا، وافتقدناهم تهلُّ العبارات مِنْ حيث لا نعلم...

وتأتي نبرات اللَّهفة مِنْ جزءٍ في داخلنا...

وأصواتٍ غريبة تجول في خاطرنا لمن افتقدنا...

الاشتياق لا يأتي لأولئك الذين غادرناهم، وأبعدتنا عنهم المسافات، الاشتياق _فقط_ لأولئك الذين ساد نفوذهم في قلوبنا، وأصبحوا جزءًا مِنْ تفكيرنا...

دائمًا هناك أشخاص لهم مكانة مميّزة رغم وجود العديد مِنْ الأحبَّة..

جرحونا وما زلنا رائعين...

جميل جدًّا أنْ تتغاضى عَنْ أخطاء أحدهم؛ لأنَّك فهمت الجزء اللَّطيف مِنْ أعذارهم...

تمرُّ علينا لحظاتٌ نرى مَنْ نحبُّ يحاولون جرحنا، ولكن يختلقون أعذارًا لطيفة بأنَّهم سوف يضطرُّون لفعل ذلك _فقط_ مِنْ أجل سعادتنا، ومِنْ أجل أنْ نبقى الأفضل، رغم معرفتنا داخليًا أنَّهم يكذبون، إلا أنَّ التَّعامل مع ذلك العذر اللَّطيف يعطينا سعادة جميلة...

أحيانًا نضطرُّ للتَّعامل مع مَن حولنا، وكأنَّنا نجهل، أو بمعنى أدقّ نتجاهل؛ لأنَّنا نريد أنْ نحافظ عليهم لمدة أطول.

أنْ نصادف أشخاصًا غير مبالين بنا، ولا يكترثون حتى لوجودنا، ونحنُ نحملُ مشاعرًا لطيفة لهم، لا يعني ذلك بأنَّنا أغبياء، بل هذا يدلُّ على مقدار المودَّة، والحبِّ والأخلاق التي نمتلكها...

حدثتني إحدى صديقاتي عمّا يجري في حياتها، وكم مِنْ أشخاص هي تناضل لأجل إسعادهم، وكم مِن المرَّات هي قدْ تغاضتْ، وتجاهلتْ عَنْ أخطائهم، وسخريتهم بالأعذار الزَّائفة، ولكنّني لم يحزنني ذلك الشَّخص غير المبالي، بل ما جذبني هو قدرتها على تجاوز ذلك، وكأنَّه شيئًا طبيعيًّا، ومازالت إلى الآن وهي تحترمهم، وتمدّهم بالكثير مِنْ المحبَّة، سألتها وعيناي تبرزان مِن الدَّهشة: أي إنسانٍ أنتِ لتكونين بهذه الرَّوعة؟

أجابتني: أحيانًا تمرُّ علينا مواقفٌ عصيبة، إذا تعاملنا معها بجدِّيَّة فسوف نخسر أخلاقنا، ومبادئنا، وطهارة قلوبنا، ولكن إن تعاملنا معها وكأنَّها شيئًا مُسلمًا به فسوف نجني الكثير مِنْ الأرباح.

وأردفتْ قائلة: يا رفيقتي، لا تجعلي لسانك يمحو مكارم أخلاقك.

نظرت إليها مندهشة: يعني...!

- في كلِّ مرَّة كان هناك أشخاص رائعون بمعنى الكلمة، لكن زلّت ألسنتهم مرَّة، وخسروا أشخاصًا كانوا لهم الجميع...

فقلتُ لها وعلامة الاستغراب تملأ وجهي: بهذه البساطة؟!

- نعم، نحنُ كبشر ننسى كلَّ جميلٍ صار في الماضي، ونقف عند خطأ واحد، ونبدأ بتأنيب ضمير ذلك الشَّخص كلّ مرَّة...

قلتُ ضاحكة: ليس جميعنا، أظنُّ هذا _فقط_ في عالمكِ يا صديقتي. تبسَّمتْ، وقالتْ: كلا، كلُّنا هكذا، يمكن أنْ يكون القليل لطفاء للغاية، يتغاضون، ولكنَّنا جميعًا لدينا نفس هذه الصِّفة، نرصد أخطاء أحدهم؛ لكي نجعلها عائقًا أمامهم...

صداقات صارتْ متلاشية، وقدْ كانتْ متوطِّدة لدرجة أنَّني لمْ أكنْ أتوقَّع يومًا أنَّهم سيكونون غرباء، ولكنَّهم صاروا كذلك.

مِنْ هذه الصِّفة أقارب كانتْ قرابتهم تشهد لها المجالس، صاروا يختنقون بالعَبرات إذا ذُكر أحدهم أمام الآخر، ولا يريدون رؤيتهم...

المواقف صارتْ تلعب دورًا في حياتنا، وصارتْ تقود أصدقاء، وأقرباء إلى طرف علاقتهم مِنْ خطأ واحد، ولربَّما لمْ يتحْ له الفرصة؛ للتَّبرير عنه، وما كان الهدف مِنْ ورائه...

سيأتي يومٌ وتعرفون أنَّهم مازلوا رائعين للغاية، كما كانوا، لكنْ إلى وقت ذلك سيكون قد فاتَ الأوان، فراجعوا مواقفكم، وعلاقاتكم...

تمـــايل وردة...

شـروقٌ يشـبه الـذَّهب بلمعتـه يعـدُّ أجمـل صبـاحٍ، نسـمته تشـبه العطر، بل أجمل، ابتسامه تشبه التَّرنمية، بل أجمل.

صباحٌ جميلٌ جاء يحمل بيديه أكوابًا مِنْ الأمل، والسَّعادة ...

تلك الوردة المائلة توحي بالذُّهول...

كيف لكِ يا جميلة، يا من تجعلين الكلّ ينحني إليك؛ ليشـمّك بأن تميلي هكذا؟!

رغـم وجـود كـلّ شـيء حـولي يـوحي بالسَّعادة، والجمـال روادني قليل مِنْ التَّعجب لتلك الوردة الحمراء. ذهبت إليها؛ لأرى ما بالها، ذهبتُ إليها لتلك التي توحي بالجمال، ولهُ رائحة جميلة، لتلك القوية رغـم هبـوب الرِّيـاح، طـول هـذا الوقـت وهـي صـامدة رغـم الأمطـار الغزيرة، إلّا أنّها ثابتة.

ذهبتُ وكلي دهشة؛ لانحنائها؛ لأكون صريحة كإنسان أراد أنْ يتحدَّث إليها؛ لتحكي لي كيف لها بأنْ تميل رغم الصِّعاب التي واجهتها كانت صامدة، ومع كلِّ هذا القدر مِنْ السَّعادة تذبل!

خطيتُ خطواتي إليها؛ لألمس جذعها، وما إنْ لمستها حتى انكسرتْ إلى يدي، ومالت على يدي تلك الوردة الجميلة. ناظرتها بدهشة فقلت: كيف هذا وأنتِ دائمًا صعبة عن القطف؟!

لقد حاولتُ مرارًا وتكرارًا، حاولتُ أنْ أقطفك، لكنْ شوكك كان يؤلمني...

قالتْ: لمَ الغرابة، لمَ الدَّهشة، فنحن في زمن انعدمتْ فيه الحياة. صار العيش فيه حرامًا علينا، أنا يا فتاة قدْ رأيتُ ضمائرًا تباع، ورأيتُ قلوبًا تسرق، ورأيتُ أوطانًا تُحتلّ، ورأيتُ شعبًا يتدمَّر، ورأيتُ أعزَّة أهل البلدان يذلُّون، رأيتُ العجب في هذا الزّمن، رأيتُ أخوة يتقاتلون؛ لأجل ورث أبيهم، يا ليته لم يترك لهم شيئًا، رأيتُ صديقة تطعن صديقتها التي أحبّتها، رأيتُ ولدًا عاق يلزم أبويه الصَّمت، كلَّما نصحوه...

أنتِ تتألمين حينما ترين نباتًا مثلي مكسور، فما بالك أنَّ اليوم تكسر قلوبٌ في البشر بكلام كالصَّخر، فما بالك بأوطانٍ تدمَّر... فما بالك بأزمات تلاحق كلّ شعوب العرب، فما بالك بتمردٍ صار يدعونه بالموضة، فما بالك بهذا كله!!

تكلمتُ أنا بل حاولتُ أنْ أتكلَّم؛ لأنَّها لم تدعني أنطق بحرفٍ؛ لأنَّ جرحها في أحشائها ينزف...

كلّ ما رأيت تلك الوردة الحمراء، تلك الجميلة صارت تبكي، وتتألم تحكي، ولا تسكت تمنيتُ لو أنَّني لم أسألها، تمنيتُ لو أنَّني لمْ أذهب إليها.

نظرتْ إليَّ، وقالتْ: سامحيني يا فتاة، فقد عكّرتُ لكِ مزاجك، فقد رأيتكِ مبتهجة منذ لحظات، وما إنْ حكيت لكِ ما حكيت فإذا بوجهك قد صار يملؤه الحزن، فسامحيني...

أتعلمين؟

أنا وردة، ولكنِّي ذبلتُ مِنْ كلِّ هذه المأسي التي يعانيها البشر..

بعضهم قتلهم الجوع، وبعضهم الثَّراء الفاحش، والطَّمع، وبعضهم الطَّائرات الحربيَّة، وبعضهم الكلمات الجارحة، ...

انسي ما قلته يا فتاة، فإنَّ المستقبل أمامك، وسوف ترين كلَّ شيء بنفسك...

تلك الوردة عبَّرتْ عن ألم تعيشه، بل تعايشت معه، فما بالكم بمن يعيشه.

ارحموا أباءكم، ارحموا إخوانكم، ارحموا شعوبكم، ارحموا أوطانكم، ارحموا أقوامًا عزيزة ذلّتْ، وارحموا أفواهكم التي صارتْ تسرِّب الفتنة، وتنشر السُّم في قلوبٍ كانتْ تبتهج للغد...

استوعبوا حقيقة اليوم ...

عَنْ أيّ حبٍّ تتكلَّمون...

عَنْ أيّ حبٍّ تتكلَّمون...

عَنْ أيّ تضحية تتألمون...؟

حدثوني عَنْ أيّ حبٍّ تتكلمون...

هل هو الحب الذي يكون من تلك المرأة التي تتحمَّل كلّ مشاق الحياة بدون مقابل أجرها، فقط أن ترى الابتسامة على فمك، عن أي حبٍّ تتكلَّمون؟

هل هو الذي يكون محمَّلًا بكلِّ الألم، والمشقَّات، هل هو الحبِّ الذي تتبعه كلُّ التَّضحيات، مَنْ تلك التي تتألّم؛ لكي تكون أنتَ أفضل؟!

هل هو مِنْ تلك التي تموت كلّ ثانية عند فراقك؟!

هل هو مِنْ تلك التي تصل سعادتها إلى السَّماء عندما تراك أمام عينيها متفوقًا، وناجحًا؟!

هل هو مِنْ تلك التي تحضن كلّ شيء سيء فيك، وتوصفك بأنَّك عظيم؟!

هل هو مِنْ تلك التي تفتخر بكل إيجابياتك، ودائمًا تجعلك تظنّ بأنَّ الحياةَ جميلةٌ، وبأنَّ كلّ شيء سيكون جميلًا؟!

هل هي تلك التي تسهر لتراكَ عائدًا إلى البيت، وأنت بخير مِنْ دون أي ألم؟!

هل هي تلك التي تحضِّر لك الطَّعام، وعينيها تشعُّ بالحبِّ، ويديها النَّاعمتين ترويك بالحنان؟!

هل هي تلك التي تحارب الجميع، وتقف معك؛ لتجعلك أقوى؟!

هل هي تلك التي تثق بك أكثر مِنْ نفسها؟!

هل هي تلك التي تكتم أحزانها، وآهاتها، ومشقاتها، وترسم الابتسامة على وجهك؛ لكي لا تجعلك ترى كم هي الحياة قاسية؟!

عن أي حبٍّ تتكلَّمون؟

هل هو عن ذلك الشَّخص الذي يتعب، ويتحمَّل كلّ أعباء الأعمال؛ لكي يعود إلى المنزل، ولديه شيء جميل بيده؛ ليراك سعيدًا به؟!

هل هو عَنْ ذلك الشَّخص الذي يدعمك، ويزرع التَّفاؤل في قلبك؛ لأنه _فقط_ يحبُّك؟

هل هو عَنْ ذلك الإنسان الذي يجعل مِنْ حياته شقاء _فقط_ لتكون أنت بخير؟!

عن أي حبٍّ تتكلمون...؟

حكمــة القــدر...

الاكتفاء ما أجملها من كلمة!

وما أعنيه، وما يريد قلمي أن يكتب: هي القناعة بما نملك...

جميل جدًّا أن تكون قنوعًا بما تملك، وبما لديك، جميلة هي تلك الحيـاة المزخرفـة بكـل أنـواع الزَّخـارف، وتحيطهـا الـنِّعم مِـن جميـع النَّواحي...

عزيزي القارئ ما رأيته، وما أدهشني أكثر في هذه الحياة أنِّي رأيتُ الجميع بائسون، وكلَّ واحدٍ منهم لديه غصّة شعور...

مِنْ المؤلم أنْ تجد هذه الغصّة في عيون كثيرٍ مِنْ النَّاس، حتى أكون أكثر وضوحًا، فقد رأيتها في عيون الكثير، وربّما الأغلبيّة.

إنَّهم يقارنون ما يملكون مع الغير كثيرًا، يقارنون تعليمهم، حياتهم، أسلوبهم، مَنْ يحبونهم، معيشتهم، صفاتهم، جمالهم، أخلاقهم...

سيء جدًّا هذا الشُّعور، بل الأكثر وضوحًا قد رأيته أنَّ الكلّ يقول: الحظ لم يحالفنا، هنيئًا له لديه ولديه، والآخرون يقولون: يا لها مِن متعة يمتلكها ذاك الشَّخص.

انتبهوا وافهموا ما تقولون، أوقفوا شعور النُّقصان الذي يرودكم، وافهموا الحياة كما هي ولا تستعجلوا تحليلاتكم، وتفسيراتكم، وتجعلونها تعكِّر كلَّ هذه الحياة...

اقتنعوا بما لديكم...

أنت فاشل في مدرستك، ادرس أكثر، حارب أكثر، عانِ أكثر،

أنت علاقتك مع الأخرين سيئة، ومزاجك متقلِّب أصلح نفسك، تصالح مع داخلك، وحبّ ذاتك؛ لتجعل النَّاس يحبونّك، ويلتفتون لك، ويعيرون اهتمامًا لوجودك.

أنت بائس؛ لأنَّك تمتلك أولادًا يمشون على الطَّريق البائس، لأنَّ أولاد جيرانك مطيعون، ومهذَّبون.

البيوت أسرار، والحياة كثيرة الألغاز، والحكم، النَّاس لديهم ما يكفيهم، فلا تقارن نفسك بالأخرين، كن قنوعًا بما تملك، لا تجعل

شعور الخيبة يكون لك بابًا، ونافذة، لا تجعل ذلك الشُّعور السِّيء بأنَّك نكرة يروادك يومًا. أنت مميَّز، وداخلك أشياء جميلة، التفت إليها، وتأمَّلها جيدًا، لا تضيِّع وقتك بالنَّظر إلى أشياء الآخرين المميَّزة وتبتئس، وتعكِّر حياتك؛ لأنَّهم نالوا شيئًا لم تنله...

فقط كنْ قنوعًا، ولكي أجعل كلامي أكثر وضوحًا، ﴿ **وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ** ﴾ آل عمران: ١٨٢

ربُّك لمْ يظلم أحدًا، فقد أعطاك، وأعطى غيرك بالتَّساوي، لكنَّه مستمتع بمميزاته الخاصّة، وأنت تناظرها، ولا تعرف أنَّها _أيضًا_ بداخلك؛ لأنَّك ليس لديك الوقت إلا لتناظر ما لدى الغير...

صالح نفسك، وكُنْ قنوعًا؛ لكي تكون سعيدًا...

صدفــة شعــور...

عبـارات جميلـة، وكلمـات تفـوق الخيـال، مواقـف رائعـة، وحيـاة مدهشـة، الاهتمـام شـيء جميـل جـدًّا يولِّـد في داخلنـا بركـان المحبَّـة، ويجعل من فيضـان الشوق يسيل في كل ارجاء حياتنا، كما هو رائع أن تمتلك الاهتمام...

الاهتمـام شيء يجعل الأفواه عـاجزة عَنْ التَّعبير، ويجعل الأقلام تقف خجلى أمامه.

الاهتمـام قـد يكـون كلمـة ليس لهـا ذاك الشَّـأن في قلوبكم، ولا تحرك شيئًا مِنْ مشاعركم، لكنَّهـا تعني كـلّ شيء، ولها مكانة كبيرة جدًّا لدى البعض.

الاهتمـام لـه حيزٌ واسـع في قلـوب مَـنْ جـرحهم الإهمـال، ولـهُ مكانة عظيمة في قلوب أولئك الذين ما زالوا إلى الآن يبحثون عنه، ولهُ منزلة راقية في قلوب مَنْ يحظون به.

كم هو جميلٌ أنْ يهتمّ أحدهم بكلِّ ما يتعلَّق بك، ويبحث على كلِّ ما يجعلك سعيدًا...

بادروا بالاهتمام _يا من تبحثون عنه_ الآن.

إن كنتم أنتم تبحثون عنه، فالأطراف الأخرى أيضًا تبحث عنه، وبذلك ستظلُّون لفترة كبيرة تبحثون عنه، ما لم تبادروا به أولًا، الاهتمام جزءٌ لطيفٌ في حياة الشَّخص، يجعله مبتهجًا، وراضيًا عمَّا يملك، الاهتمام قد يجلب المحبَّة، ويبعث احترامًا لا ينسى.

إنَّ الاهتمام باختصار يعني الأخلاق، يعني المحبَّة، يعني الشُّعور بالغير...

هناك مَنْ يحاولون بناء مكانة لهم في حياتنا، وبالاهتمام استحقوا ذلك...

لن أحكي أكثر عَنْ الاهتمام، سأضع قلمي، وسأجعلكم _أنتم_ ترونه بأنفسكم، وتشعرون، وتتذكّرون المواقف التي صادفكم به ذلك الشعور.

كُنْ طيِّبًا بما يكفي...

عزيزي الإنسان يا من لك قلب كالورقة البيضاء، ولَك شعورٌ جميل مملوء بالبراءة.

عزيزي الإنسان يا من قد انجرح شعورك مِنْ الجميع، وتعرَّضتَ للخذلان مَرّات عدَّة.

أنتَ ملكٌ على كل من هم حولك؛ لأنَّك ما زلت مِنْ زمن الطيبين؛ لأنَّك ما زلت تُفكِّر بمحبة، لأنَّك ما زلت تجعل قلبك، ومشاعرك تتحدَّث...

عزيزي الإنسان يا من ناضلت؛ لتكون الأفضل، ولكن العوائق والصُّعوبات قد أرهقتك...

أكمل فالحياة المنتظرة أجمل، والمستقبل سيكون أرقى...

لا تجعل توافه الأشياء تُعرقل مسيرتك، واصل واجعل الجميع ينبهرون حينما يرونك على حلبة المسرح، تشرح إبداعاتك، ونجاحاتك...

اجعل الجميع يهتفون باسمك، ويصفقون لك؛ لأنَّك وصلت، وأصبحت شيئًا جميلًا...

ناضل لأجلك، اجعل الجميع يتسابقون؛ لتكتب أقلامهم قصة حياتك الشَّيّقة...

اجعل الجميع يتمنون أنْ يصبحوا أنت بأخلاقك، وبمثابرتك، وباجتهادك...

ولكي تكون واعيًا لشيء مهم، فلا يوجد شيء جميل يأتي بسهولة، فالصُّعوبة توحي بأنَّ ذلك الشَّيء الذي خلفها جميل...

والشَّيء الذي تكسبه بسهولة، سوف تخسره بسهولة...

واصل هدفك، واقنع ذاتك بأنَّك ستكون ذلك الشَّخص ذات يوم...

رســـالة لمــن نحــبّ...

لكل شخص كان بالنِّسبة لي صدفة جميلة، أعطاني مِنْ المعزَّة حتى اكتفيت، جعل مِنْ ذكرياتي ذكريات مدهشة، جعل حياتي تزهو، وتصبح جميلة...

لكل مَنْ جعلني أبتسم عندما أتذكّر أسعد لحظاتي معه، مَنْ جعل ابتسامتي تلمع...

لذلك الشَّخص الذي ملأ عالمي بالمحبة، الذي حينما أذكره أشكر ربي أنَّه كان جزءًا مِنْ حياتي، الذي جعلني أبتسم بأسوأ أحوالي، وأتجاهل وقت ضيقي وحزني...

لكلِّ مَنْ واساني حينما كنتُ بحاجة لمن يدعمني، لمن كان بجانبي أول شخص حينما أحتاجه...

لذلك الشَّخص الذي ملأ قلبي بذكراه، وجعل اسمه محفورًا في قلبي.

لذلك الشَّخص الذي استمدَّيتُ منه ثقتي...

لمن دعمني في طريقي، وكان يسابق الجميع؛ ليجعلني أكثر فخرًا؛ لأنَّه في حياتي...

إلى ذلك الشخص الذي أدعي كلَّ يوم ألا يحرمني الله مِنْ وجوده في عالمي...

مع احترامي لكلِّ مَنْ تحبُّون، ولكن هذا الشَّخص هو الاختلاف بذاته.

هو قوتي وقت ضعفي، وفرحتي وقت حزني، هو أملي في حزني، تفاؤلي بضيقي، هو داعمي في حياتي...

شكرًا لأنَّك صرت مِنْ أولوياتي...

شكرًا لحظي أنَّهُ أعطاني إياكم...

بالنِّسبة لهذا الشَّخص فأقصد:(أمي وأبي) فابحثوا عَنْ هذا الشَّخص الذي بحياتكم، وقوموا بشكره أنَّه معكم...

عواصـف الذّكـريات...

أحيانًا يأتي عليك وقت تشعر أنَّ هناك أشخاص قد سقطوا مِنْ عينيك، ولا ويوجد لهم أي ذرّةٍ مِنْ المشاعر في داخل قلبك؛ لبشاعة المواقـف الـتي يواجُهونـك بهـا، ومِـنْ الألفـاظ الـتي يجرحونـك بهـا، ويأذونـك، ولكـن مـا زال هنـاك ذكـرى لهـم في ذاكرتنـا، وأيامنـا الحلوة...

لكلِّ شخص جرحني بكلامه، ولكلِّ إنسان ضرَّني بتصرفاته ...

أسفًا عليك!

لأنَّك كنتَ قد احتليّت مكانًا جميلًا تحيطه الزُّهور، والأضواء في قلبي.

أسفًا عليكِ؛ لأنّني أحببتكِ، وجعلتكِ ضمن ذكرياتي التي تعني لي الكثير...

جميلة هي صدفتي بكِ، والأجمل أنَّكِ أصبحتِ جزءًا مِنْ حياتي..

كنتُ أقول هذه الكلمات حينما كانت كلماتكِ، ومواقفكِ الجميلة ترنُّ في خاطري...

أُريد أن أقول لكِ شيئًا:

مهما كان موقفي ضدَّكِ، ومهما حاولتِ أنْ تقللي مِنْ قدري أمام النَّاس، ومهما حاولتِ أن تخنقيني بالعَبرة، لكن عندما تأكدتُ أنَّكِ ما عدتِ شخصًا جميلًا في ذاكرتي... رجوتُ لو أنَّكِ ما زالتِ...!

أسامحكِ اليوم، وقلبي مليئًا لكِ بالذِّكريات الحلوة، والمشاعر الجميلة...

لا يعني أنَّنا إذا رأينا شيئًا مزعجًا في أشخاص كانتْ لهم منزلة في قلوبنا أن نمحي جميع إيجابياتهم، ونظل نحتفظ بتلك السَّلبية التي طعنونا بها يومًا مِنْ الأيام...

أنا بالعكس محيتُ كلَّ السَّلبيات، وجعلتُ الإيجابيّات هي البارزة...

أتعرفون لماذا؟!

لأنِّي إذا واجهته، وأسأت لهُ كما فعل هو، فسأكون مجرَّد نسخة منه.

لكن سأكون أنا مَنْ يختلف عَنْ الجميع بالتَّسامح، بالحبِّ والأمل..

سأجعل مَنْ يعرفني يظنُّ أنِّي إحدى النِّعم الجميلة بحياته...

سأجعل مَنْ يكرهني يحترمني بأخلاقي التي تعلَّمتها منذ أنْ كنتُ صغيرة...

هناك الكثير ممّن يحبُّون رد الإساءة؛ ليشعروا بأنَّهم قدْ انتصروا وليشعروا بأنَّهم أخذوا ثأرهم، قد أو ربَّما يشعرون بفرحة بسيطة حين يردُّون لأولئك الأشخاص الذين جرحوهم نفس الصَّفعة.

لكن حين تراودهم ذكرياتهم الجميلة معًا، سيتحسَّرون، ويندمون ويتمنَّون لو أنَّهم لم يفعلوا ذلك.

هنيئًا لكلِّ شخصٍ ما زال جزءًا منَّا، يحترم مشاعرنا، ويقدِّر المعزَّة، ويفي بأخلاقه معنا في أسوأ حالاتنا...

هنيئًا لكم بنا، وهنيئًا لنا بكم...

كـونـي أنـتِ...

أحيانًا تمرُّ علينا أوقات نحبُّ أنْ نغيِّرَ أشياء مِنْ أنفسنا، ليس مِنْ أجل أن يرونا الآخرون كما يريدون، بل لأنَّنا نحتاج ذلك التَّغير؛ لنصبح أفضل...

هناك أُناس مِنْ باب السُّخرية يتحدَّثون عَنْ تغيُّرك بأنَّه شيء مبالغٌ فيه، وأنَّك أصبحت شخصًا أخر، وكلامًا ليس غير منطقي كذلك...

لكن ما أريدكِ أنْ تعرفيه، أنَّكِ خُلقتِ؛ لتكوني مختلفة، ومميَّزة بكلِّ شيء...

فلا تتركي الأشياء التَّافهة تقضي على مخيّلتكِ، وحبّكِ للتَّغير...

كوني أنتِ ذاك الشَّخص الذي ينبهر بتطوّره الجميع...

تغيَّري لنفسك، وصيري أفضل لنفسك؛ لأنَّكِ _حقًا_ تستحقِّين ذلك.

سلامًا لكلِّ شخصٍ يحبُّ التَّغيير...

همســـةٌ (1)...

حياة جميلة، مستقبلٌ رائعٌ، جميعنا يعيش على هذا النَّحو بأنَّ الغد سيكون أجمل...

أ لـيس جمـيلًا بـأنْ تشـعر بهـذا الشُّـعور، وكلَّـك ثقـة بأنَّـه سيحصل؟!

أ ليس جميلًا بأنْ تبتسم، وأنتَ بأشدِّ أحوالك، وذلك لمعرفتك بأنَّها سوف تمرّ؟!

أ ليس رائعًا بأنْ تمضي في الحياة، وأنتَ على ثقة أنَّ هناك ربًّا يُدبِّر أمورك؟!

نحن ـالمسلمينـ لدينا شيءٌ مدهشٌ جدًّا، ألا يكفينا بأنَّ لدينا ثقةً ويقينًا راسخًا بأنَّ غدًا هو الأجمل...

أ ليس جميلًا أنْ يكون لديك إيمانٌ قويٌ بأنَّ هناك شيئًا مذهلًا سوف يكون في المستقبل؟!

أ ليس مِنْ الرَّائع أنْ تكون ابتسامتك كلَّها يقينًا وإيمانًا بأنَّ هناك شيئًا سيحدث، ويغيُّر مسار حياتك؟!

يا لها مِنْ حياة جميلة عندما تكون مع ربنا، وكلّنا ثقة بما يدبِّر لنا!

مهما عملنا، فهناك ربٌ سوف يمحو كل شيءٍ سيءٍ، ويبدله بشيءٍ أجمل...

جميل أن تشعر بأنَّ لديك سعادة أبديَّة...

أ ليس مِنْ الرَّائع أنْ تعيش حياتك، وتبتسم، وكلّك ثقة أنَّ ربَّك يخطِّط لمستقبلك.

لك الحمد يا الله على كل شيء أعطيتني إياه...

همسـةٌ (2)...

القناعـات مختلفـة، والنُّفـوس مرتبكـة، كنغمـة أغنيـة، وعـزف موسيقي محترف، كقطرات ندى خفيفة تأتي إلينا...

الأشخاص لهم أراء مختلفة وأحيانًا متناقضة.

الجميع يظنُّ أنَّهُ يرى الشَّيء الصَّحيح، والبقيّة هم الخطأ...

الاعتقـاد والتَّأكـد مِـنْ وجهـة النَّظر ضـروريَّة، كنجمـة بعيـدة في السَّماء كانت أمانينا، وما نريده، والآن قد صارتْ قريبة...

الغرابة أنَّها كلَّما أصبحتْ قريبة كلَّما أصبحتْ صعبة، ألا تظنُّ ذلك؟!

الجميع يظنُّ هذا الشَّيء، إليكم السَّبب:

عدم القناعة بما نملك، وسماعنا لآراء النَّاس التي لنْ تتحقَّق مهما عملنا.

لماذا لا نقارن مميِّزاتنا بمميّزاتهم، لا بل العكس، نقارن مميِّزاتهم بما لدينا سيّء!

كن ناظرًا للحياة بما فيها جميل، إذا أتاك الشَّيء السَّيء لا تقل أنَّه كان سيئًا، بل كان شيئًا أبعد عنك ما كان أسواء منه...

الكل يقرأ، والجميع يكتب، لكن التَّوازن بالعقلانية في هذه الحياة ليس منطقيًا أبدًا...

لا تحاول أن تكون ذلك الشَّخص؛ لأنَّك رأيته سعيدًا للحظة، ولا تحاول أنْ تتذمَّر مِنْ ذلك الشَّخص؛ لأنَّه كان سيئًا للحظة. خذ الحياة على محمل يسمى التَّفاؤل، الأمل، الفرص الجميلة اقتربت.

خذْ الحياة على محور أنا الأفضل مهما حصل، ومهما كان...

كُنْ رائعًا، وتميَّز؛ لأنَّك تستحق.

همســة (3)...

لكـلٍّ منَّـا حياتـه، ولكـلٍّ منَّـا خصوصـياته، لكـلٍّ منَّـا آمالـه، وأحلامه.

دعونا نحترم خصوصِّيات بَعضنَا، ونقدِّر ظروف بَعضنَا، ونشجع أحلام بَعضنَا، ونترقَّب آمال بَعضنَا؛ لكي نعيش بسلام.

حاولوا أنْ لا تسخروا مِنْ غيركم بقولكم: تافه! غبي! ليس لديه عمل! مغفل!

لا شأن لكم بغيركم...

دعوا الخلق للخالق...

أنت لمْ تعشْ حياة هذا الشَّخص، فلا تحكم عليه...

حاول ألّا تتكلَّم عليه، احفظ لسانك مِنْ الزَّلل.

كثُر في مجتمعنا القيل، والقال، وصار البعض يستمتع إذا سمع الأشياء السَّيئة عَنْ الآخرين، ويبدأ الذَّم، والسُّخرية، والضَّحك... على ماذا؟!

على ذلك الشَّخص الذي حتى لا يفكِّر بهم، ولمْ يرهم.

حتى وإنْ كانوا يعرفونه، فهذا ليس بخُلقٍ أن تتكلَّم مِنْ وراء ظهور النَّاس...

قبل أنْ تتكلَّم عن النَّاس، جرِّبه على نفسك، وانظر هل يضايقك، إذا كان لك؟

واحكم بنفسك...

دعونا نطبِّق سنة رسولنا، ونتعامل بأخلاقنا، ومبادئنا...

لكي تكونوا الأفضل، اتركوا النَّميمة، والغِيبة، وعيشوا الحياة الجميلة؛ لأجل أنفسكم.

اربطوا حياتكم بشيء يستحقّ الاهتمام؛ لأنَّكم تستحقون...

همســة (4)...

الحياة جميلة...

الجميع يتلفَّظ بهذه الجملة، ولكن بنبرات مختلفة، منهم مَنْ خنقته العَبرة بحزن، ومِنهم مَنْ لديه مِنْ السُّرور ما يملأ العالم، ومنهم مَنْ يقولها بسخرية مِن العثرات التي قد واجهها...

الحياة جميلة ها أنا أقول ذلك وها هو قلمي يكتُبها...

لديَّ نبرة تختلف عَنْ الجميع، أقولها بحزن؛ لأنِّي أشعر أنِّي مُقصِّرة بطاعة ربِّي؛ لأنِّي أحزن مِنْ الأشياء التَّافهة، لأنِّي أتضجَّر مِنْ بعض الأعمال التي لها جزء مهم بحياتي...

أقولها: الحياة جميلة بنبرة سرور تملأ العالم؛ لأنَّ لديَّ قناعة كبيرة بما أملك، ولأنِّي شاكرة لكلِّ لحظة بحياتي أصبحتْ ذكرى مِنْ ذكرياتي، وجعلتني لا أنساها، حتى وإن كانت بمجال غصّة...

أقول الحياة جميلة ساخرة مِنْ أولئك الذين الكره في قلوبهم قدْ أُشعل، ونسوا المحبة...

ومِنْ أولئك الذين يتظاهرون بأنَّ الحياة جميلة، وداخلهم نقصان عاطفي مِنْ قلَّة الأحبَّة لطباعهم المتعجرفة...

أقولها: الحياة جميلة بنغمة نسيم هادئة؛ لأنَّني واثقة بأنَّ غدًا سيكون أفضل وأجمل...

صغيرًا في موج البحر...

ذهبتُ الى قارب الحياة، وكان صغيرًا، وقد كان يبدو جميلًا...

شدَّني إليه، وراودني فضول؛ لكي أكتشفه...

كان ذلك القارب يملأ الكثير مِنْ الأنواع، وهذا ما زادني إلا فضولًا..

وقد أثار إعجابي زخرفتُه ...!

ذهبتُ إليه، والحماس يملأ عيناي؛ لأكون أنا أول مَنْ يكتشفُه...

ذهبتُ، وصعدتُ على ذلك القارب، وكانتْ الأمواج حزينة تناظرني...!

وقطرات الماء تتحرَّك ببطيء لم أُبالي لذلك كله...

بدأتُ أناظر القارب مِنْ كلِّ الزَّوايا، ولمْ يعدْ ذلك الحماس يلمع في عيناي، بلْ صارتْ الرُّؤيا قاتمة، لقدْ رأيتُ فيها عيونًا مملوءة بالأسرار الخفيَّة...

قرَّرتُ بما أنني قدْ صرتُ على متن ذلك القارب أنْ أكتشف ما هو السِّر وراء تلك العيون، التي توحي بالجمال، لكنَّها تخبئ شيئًا في داخلها، بدأتُ أتقرَّب مِنْ كل واحدٍ وأسأل...

ما وراءك أيَّتها الجميلة، فكانتْ الإجابات كالآتي:

هناك مَن قالتْ: الحبُّ صار غصةً في قلبي، ويؤلمني، وبدلًا مِنْ أنْ يكون لي شيء جميل بالحياة، قد صار لي شيء سيّء، جعلني أتألَّم بشدَّة حينما أذكرهُ...

بدأتْ تذرف الدُّموع...

فذهبتُ إلى الأخرى، وسألتها: أيَّتُها البشوشة ما بكِ؟

نظرتْ إليَّ، وقالتْ: أ تعرف ما أكثر ألم قد يُصاحبنا، ويجعل حياتنا تعيسة؟

هو أنْ نفقد شخصًا عزيزًا علينا، بلْ كان كلّ شيء لنا في الحياة، وقد صار تحت التُّراب.

كيف لنا بأنْ نعالج هذا؟!

فقلبي صار ينزف مِنْ الألم، كلَّما أشتاق...

حينما رأيتُها بدأتْ تتألَّم بشدَّة، قرَّرتُ الذَّهاب إلى تلك التي عند الزَّواية، كانتْ تناظر السَّماء، وتبتسم، ولكن ابتسامتها جعلتْني أشكّ أنَّها تعاني مِنْ ألم.

فقلتُ: أيَّتُها اللَّامعة، ماذا يقلُقكِ؟

نظرتْ إليَّ، وقالتْ حينما أرى أحلامي تتلاشى أمام عينيَّ، وعزيمتي تنكسر، وليس لديَّ أي قوة؛ لأدافع عنها، حينما أرى ألف لا، وألفين غُصّة، وحينما أسمع ضجيج انكسار أحلامي واحدةً تلو الأخرى، قدْ أصبحت حطام.

تنهَّدتْ، وكانتْ عيناها تفيض بالدَّمع...

غادرتُ أنا تلك اللَّحظة؛ لكي لا أزيد عليها آلامها.

تلك الدَّعوة التي كان يفوح منها عبق الياسمين عندما كنتُ على وشك المغادرة، والرَّحيل، رأيتُها أمامي، نظرتْ إليَّ، وقالتْ: أهلًا أيُّها الضَّيف اللَّطيف، فتبسَّمتُ، وقلت: أيَّتُها الهادئة الرَّاقية، هل لي أنْ آخذ منك استفسارًا؟

فهزَّت رأسها، وبدأتُ استفساري:

- أ ترين كم هي السَّماء جميلة؟!

وما أجمل تلك النُّجوم، وما أعذب هذا الهواء النَّقي!

على الرُّغم مِنْ ذلك إلَّا أنَّ الكثير لديهم مشاعر مضطربة، جعلتني أستغرب...

قالت: لنْ ترى حالة تُزعجك أكثر مِنِّي، فأنا أرى نظرات الإهمال في عيون مَنْ جعلتهم عالمي، وأذكر ضجيج الغدر، والخيانة في كلِّ لحظة تمرُّني، وأتأ لَّم، وكأنَّ أحدًا يطعنني مِنْ خلفي، لا تحكم أيُّها اللَّطيف على أحدٍ ما دمتَ لمْ تعشْ ما عاشه، فالقلوب جبال قدْ أصابها بركان، والطُّيور قدْ أعلمتْ الجميع بذلك...

هنا فقط عرفتُ كم يتألم الجميع، ولكنِّي أردتُ أنْ أخبرهم بشيء:

إنَّ السَّماء ما زالتْ جميلة، والزُّهور ما زالتْ تنمو، والمحبَّة ما زالتْ سائدة...

أحببتُ أنْ أهدي كلَّ واحدٍ منهم زهرة؛ ليضعوا كلَّ ما بعاتقهم عليها، ويرمونها نحو البحر العميق، ويتجاهلون، ويمضون؛ لأنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجمال، ولن يضيق بشيء على عبده إلا ليفرجه عليه...

وما أريدكم أنْ تعرفوه هو بأنَّ كلَّ ألمٍ يجعلنا أقوى؛ لنجتاز تلك العقبات أمامنا، ونكمل المسير...

علينا أنْ نريهم أنَّ الحبَّ يعطي فرصة، وأنَّ الحلم يعطي فرصة، وأنَّ مَنْ فقدنا يفتخرون بأنَّنا نحبُّهم، وأنَّ مَنْ يهملوننا كنَّا خسارة كبيرة لهم...

امضوا في الحياة فإنَّها هنا _فقط_ لتمرُّوا مِنْ خلالها...

سلامًا لتلك القلوب الثَّابتة، وتلك الابتسامة الكذَّابة رغم قسوة الحياة...

مسميَّات كانتْ نكرةً...

أريد أنْ أسأل، وفِي داخلي اختناق: لماذا أصبحتْ الأرض مجزرة؟

لماذا أصبحتْ الحياة تتنفَّس الدِّماء؟

لماذا صار الموت مجرَّد شهقة؟

وصارتْ التَّعازي مجرَّد جَمْعَة؟

وصارتْ دموع البكاء مجرَّد تعبير؟

لماذا صار العالم قاسٍ؟

لماذا أصبحتْ قلوبكم تتخلَّلها خيوط الخبث؟

وأرواحكم تملؤها القسوة؟

لماذا جعلتم مِنْ كلِّ شيء جميل حطام، ومِنْ كلِّ شيء بائس رخام لماذا؟

سألتُ نفسي، وبكى خاطري؛ لعدم وجود إجابة مقنعة.

لقد صارتْ حياتنا مجرَّد أخبارٍ مأساويَّة، وأفكارنا تبحث عَنْ أيامٍ جميلة، بعيدة عَنْ ذلك القتل، والخراب، والدَّمار...

أريدُ أنْ أسمِّيَ هذا الشَّيء بمسمَّى ما حتى يبلغ منتهاه، إنْ أتيتُ أسميها حربًا، فالحرب لها نهاية، وإنْ أسميتها ثورة، فالثَّورة أيام، وتضمحل، وإنْ أسميتها تعارضًا، فالتَّعارض بالثَّقافة يُحلّ، وإنْ أسميتها معتقداتٍ مختلفة، فلابدّ مِنْ أحد يحلّها، ويمضي...

ذلك الأمر...لكن حالتنا في هذه الأيام كلُّ المسمَّيات استسلمتْ أمام قلمي؛ لعجزها عَنْ وصف بشاعة الواقع الذي صرنا نعيشه، سلب، واختطاف، وقتل، مجازر، وتدمير، وحرب، وتشرُّد، وجوع، وبطالة، واستعمار، واحتلال، وانتهاك، وعنف.

مسمَّيات بشعة لطالما كانتْ في قاموسنا نكرة، ونوقف ضدَّها كلَّما حاول أحدٌ التَّلفُّظ بها بمناقشة.

أمَّا اليوم فقد صار واقعنا مخيفًا، كيف لي أنْ أكتب عمَّا سيجري، والأخ يقتل أخاه، والصَّديق يطعن صديقه، والوالي يخون شعبه، والمحبّ يخون محبّه!

كيف لي أنْ أحكي عَنْ المستقبل، وعَنْ حلمي، وكلَّ هذا الأسى صار في موطني، على هذه الكون!

سامحوني إنْ أزعجتكم، ولكنَّ الحرب قدْ صارتْ في خلجات مشاعري، وتمرَّدتْ عليَّ، وخرجتْ دون أنْ تأخذ الإذن مِنِّي؛ لألملِمها لكم؛ لكي ألقِيها أمام الحشود، وتصبح بصورة أجمل.

هناك في تلك الزَّاوية مِنْ عقلي، كنتُ أخبئ تفاؤلًا، وحسن ظنّ بالحياة، لكن تلك الأفكار المتمرَّدة اختطفتْ، وأسرتْ عقلي معها كيف لي أنْ أحكي عَنْ المستقبل...

وطن حطَّمتموه بأصابعكم بأناملكم، جعلتموه مكانًا يسوده الخراب.

السَّلام عليكِ أيَّتُها الحياة اللَّطيفة...

أنا جـــائع...

ها هي الكلمات صارتْ تكتب نفسها، وها هي المواقف تبرز حضورها، كلمات نقولها، ولنا بها ألف معنى، كلمات تنطقها أفواهنا، ولنا بها مغازٍ أخرى...

أنا جائع لطالما هذه العباره كانتْ تعني أنَّهُ يريد أنْ يأكل، ولكن اليوم صارتْ لها معانٍ كثيرة، قد يقولها الشَّبعان مِنْ الأكل: أنا جائع، قالها غني فاحش الثَّراء، ومعدته يملؤها ألذّ الطَّعام...

أنا جائع للأصدقاء الحقيقيين، أنا جائع لأسرة تحوطني بالسَّعادة، كلَّما رأيتهم...

أنا جائع للسَّعادة، أنا جائع للحبِّ...

وهناك رجلٌ مستواه المادِّي لا بأس به، ويقول: أنا جائع مِنْ الشَّوق للوطن، والاستقرار...

أنا جائع قالها ذلك الشَّخص، فأتتْ كلُّ الأفكارِ التي ذكرتها أمام نظري؛ لأبَرِّر كلمته تلك، ولكنَّه قال: أنا جائع؛ لأنِّي مقصرٌ

بحقِّ العبادة، بحقِّ ديني، أنا جائع؛ لأنِّي أفتقر الإيمان القوي بالله، ولا أعمل شيئًا يرضي خاطري تجاه ربي، ومِن أجل آخرتي.

أنا جائع ...لها معانٍ مع أنَّها واضحة كوضوح الشَّمس...

مجهــولة عــبرتْ...

هناك قلوب على هيئة مملكة...

هناك أرواحٌ تشعُّ بالجمال...

هناك كلمات تأتي إلينا، وكأنَّها نعمة...

هناك مواقفٌ تجعلنا نبكي لشدَّة تأثيرها علينا...

أي قلبٍ تملكينه أنتِ يا عزيزتي حينما سمعتُ أنَّات قلبك، أحسستُ وكأنَّ شيئًا بل زلزالًا قدْ أصاب مدينتا؟!

ما هذه القوة التي تملكينها لكي تتحمَّلي كلَّ هذه الأعباء، وما جعلني أختنق وعبرتي تتحشرج في فَمي هي وجود كلّ هذه العلامات مِنْ الوجع فيك، وظاهركِ يبدو وكأنَّك الأقوى، وكأنَّكِ لمْ تصادفي حتى عثرة صغيرة مِنْ عثرات الحياة؟!

أحببتُ أن أغوص في دربكِ؛ لكي أرى مِنْ أين لكِ هذه القوة، وكيف لكِ بأنْ تجتازي كلَّ هذه الأيام؟!

ونبرات البسمة في فمك، وشعاع الحبِّ يبرق في عينيكِ...

إلى تلك الإنسان التي صرتُ أمزج كلَّ الخواطر بي؛ لأحبَّ الحياة مثلها...

هل أنتِ إنسان حقًّا؟!

كيف لكِ بأنْ تقولي هذا؟!

أستنكركِ _حاشاكِ_ أنتِ لستِ منهم...

أنتِ شخصية جميلة جدًّا، أنتِ شمس قويَّة تمدّنا بالنُّور، وهي تحترق، أنتِ قمر لطيف يمدّنا بشعاعٍ، والعتمة تملأه ... أ أحكي أم أكتفي؟

لو كان للعالم بأنْ يرى قلبك الممزوج بالآهات؛ لنسوا أوجاعهم..

لو كان للعالم بأنْ يرى قوة ظهورك، وجبروت ابتسامتك؛ لما اشتكى أحدٌ مِن خيبة أمل...

أنتِ إنسان تستحق التَّقدير...

العافيـــة...

العافية كنزٌ لا يفنى، لا يعرفه إلا مَنْ فقده، إذا كنت بأكمل صحتك، فقل الحمد لله...

غيرك يتعذَّب مِنْ الألم، وأنتَ تتمتَّع بكلِّ الصِّحة، وأنت تستطيع التَّحرك، والتَّكلُّم، والرُّؤية ببساطة.

قلْ: ربِّ لك الشُّكر ميزتني عنْ غيري، وأعطيتني ما حرمت غيري...

نتنافس على الموضة، على المراكز، وعلى الحياة بأكملها، وننسى أنْ نشكر الله على ما أعطانا...

الحياة مواقف وأفعال، ونحن سوف نتعرف على بعضنا من خلالها، اجعل من ألمك طموحًا، ومن تعبك أملًا ، اجعل الحياة تبكي مِنْ قوة إيمانك بالله، اجعل مَنْ حولك يعتقدون أنَّ لا أحد يشبهك، ليس بموضتك، ولا بستايلك الجديد، ولا بشكلك، ولا

بأشيائك التي تشتريها غالية، بل بأخلاقك، بمبادئك، بتعاملك الرَّائع...

إذا أردتَ أنْ تعيش حياتك بقناعة، ورضا، فلتكن راضيًا بكلِّ ما أعطاك الله، ولتكن لديك إرادة قويَّة، وقلب نقي، يسامح، ويصافح، ولا تنتظر ردَّ الجميل؛ لأنَّك تتعامل مع خالقك، وليس لترضيهم...

إذا تمادى أحدهم، وجعلك تندم عن طيبة أخلاقك، فلا تتصرَّف معه بأسلوب، لأنَّه بذلك جعلك نسخة منه، أما حينما تصمد على أخلاقك سوف ترغمه بأنْ يكون مثلك...

حكـــايات رائعـــة...

حكاياتٌ رائعةٌ نعيشها، وآمال جميلة ننتظرها...

نمضي في الحياة، ونتفاءل، نثق بخالقنا، وننسى التَّافهون...

نتأمل السَّماء، ونرفض البغضاء، ونجعل الحياة جميلة...

ننسى الألم، ولا نتفقَّد الجرح، حتى لا يؤلمنا أكثر...

نتجاهل المأساة التي نعيشها، ونتكلَّم عَنْ الغد بكل تفاؤل...

تضيع لحظات جميلة مِنْ بين أيدينا، ونهوِّن على أنفسنا ضياع أشخاص رائعين كانوا في حياتنا...

حكاية تمضي، وحكاية تبدأ...

أيام تذهب وأيام تأتي، وحياة مستمرَّة...

لا تحمل نفسك حمل الكرة الأرضيَّة...

ارضَ بما قسم الله لك وتحمَّده دائمًا...

قد تظنُّ بأنَّه أخذ منك شيئًا ابتلاء، وهو أخذه منك رحمة...

اجعل ذكر الله ضوءك في الحياة...

اجعل من مأساتك درسًا في الحياة...

تخيَّل أنَّك أتيت إلى الحياة _فقط_ لتتعلَّم منها، ولتأخذ العِبر..

عشْ حياتك وانسَ خلافاتك...

نحــن وهــم...

نحن وهم وأولئك كلّنا نريد أنْ نكون بالقمة، ولكن البعض يحصل عليها، والبعض يخسرها...

السِّر بين الفاشل والنَّاجح هو أنَّ النَّاجح إذا أُغلقت في وجهه عشرة أبواب وخيبة أمل، يذهب إلى الحادي عشر والابتسامة تملأ فِيه...

أمّا الفاشل فهو يستسلم بسهولة عند أول خيبة أمل...

تفاءل واصنع مستقبلك بيدك...

إذا أردتَ النَّجاح، فلا بدَّ مِنْ التَّعب وخيبة الأمل، ولا بدَّ مِنْ الألم؛ لأنَّ القمَّة، ليستْ مكانًا لكلِّ الأشخاص، بل لمن يريدها، ويطلبها مِنْ صميم قلبه...

القمَّة لها سور عظيم وكبير...

يرى ذلك السُّور الفاشل، والنَّاجح، النَّاجح يراه صغيرًا؛ لأنَّ أحلامه وطموحاته كبيرة، والفاشل يراه كبيرًا ومستحيل تجاوزه؛ لأنَّ أحلامه وطموحاته ضئيلة...

حارب وقاوم كلّ ما يواجهك؛ لتصل إلى ما تريد ...

كنْ قوي الإرادة حتى إنْ خاب أملك بأشياء كانتْ مهمَّه بالنِّسبة لك...أدر ظهرك لها، وحاول مرةً أخرى؛ لأنَّك قوي ورائع، وحقًا تستحقُّ القمَّة...

فلتكن لديك ثقة بنفسك أنَّك الأفضل...

همســة (5) ...

على درب الأمل نمشي، ولا ندري عَنْ المكتوب...

حلمنا وكافحنا؛ لكي نرتقي...

تعبنا؛ لكي نكون الأفضل، ولكن بلمحة واحدة، اختفت مراسم بسمتنا... أحيانًا تأتي علينا ظروف تجرحنا مِنْ الدَّاخل، وتجعلنا نتذمَّر، ولكن يجب أنْ نقوي أنفسنا، ونتمسَّك بعكاز أحلامنا، ونواصل مسيرتنا، رحلة اثنتي عشرة سنة تخطفها ورقة ونتيجه واحدة، رحلة عمر تُكتب بقلم...

الحياة قصيرة، والمستقبل ينتظرنا، لن نلتفت إلى الماضي، سوف ننسى ما جرى لنا، ونكافح لأجل غد...

لربَّما نتألَّم لكي نقوى، ونعم بالله...

لعلَّه خير... كلمة رائعة، تخفِّف الأحزان، كلمة تنبع مِنْ الوجدان...

إلى هنا ليست نهاية الحياة بل بدايتها...

مسير دفعتنا بدأ، وسنريهم أنَّنا جيل يستحق التَّكريم...

سنتمسَّك بمبادئنا مهما خالفتنا الظُّروف الصَّعبة...

حتى لو لم نرتقِ أفضل منهم، لعلَّ الله كان يختبر صبرنا، وتمسُّكنا بأخلاقنا...

ربِّ وكلتُ أمري إليك، ونسيتُ البقيّة فكن لي عونًا.

سنكابر حتى النِّهاية مهما كانت أوضاع بلادنا تقهرنا، ومهما صادفتنا أسوأ اللَّحظات، سنتأمّل السَّماء، ونسعى إلى أحلامنا؛ لأنَّنا الأفضل...

همســة (6) ...

نتعثَّر ببعض ممرَّات الحياة، نبكي على بعض خيبات الأمل، نحزن عندما نخسر أشياء جميلة بحياتنا، نتشاءم ونتضجّر عندما نخسر إنسانًا كان عزيزًا علينا.

نتألَّم حينما ننجرح، ونتعب حينما نهتم، ولا يبالون بِنا.

كم مِنْ الأشخاص نقابلهم، وكم مِنْ الأشخاص الذين ما نزال لا نعرفهم...

الحياة واسعة، والدُّنيا رائعة، الكثير مِنْ الأشخاص ينتظروننا...

دعونا كالفاصلة إذا غلبتنا الأيام نضع فاصلة، ونذهب لا كالنُّقطة تستسلم عند أول موقف يُخالفها...

إذا كان لديك مخاوف وأردت التغلب عليها واجهها وبكل إصرار وعزيمة؛ لأنَّك إن تجاهلتها سوف تظل نقطة ضعف لديك.

حارب مخاوفك، وكن أنت الأقوى.

لا تدع الآه يرى مكانك، ولا تدع الحسرة تعرف آمالك، ولا تدع الحزن يعلم مسارك، واصل نحو هدفك، واصمد بقوة؛ لأنَّك إنسان يستحق ذلك.

فكنْ شاكرًا لنعمه حامدًا لربك.

همســة (7) ...

الكثير مِنْ الذِّكريات تراودنا، والكثير مِنْ الأحلام تُناظرنا، والكثير مِنْ التَّعب يترقّبنا، والكثير الكثير...

في زحمة الذِّكريات، وآمال المستقبل، وأحداث كثيرة يأتي قدر الله وقضاؤه، ونتقبَّل ذلك بكلِّ سعادة مهما حاولنا التَّهرب مِنْ الواقع، ومهما أتعبتنا الحياة والقرارات، ومهما صارعنا الحقيقة، ومهما تقبَّلنا أشخاصًا لا نتحمّلهم، لنْ يصير إلا ما قدَّر الله.

لا تحاول أنْ تلزم نفسك بأشياء فوق طاقتك، وتقول مِنْ أجل المستقبل مهما عملت، ومهما كافحتْ لنْ يكون لك إلا ما قدَّر الله.

ثقْ بالله، وليكن هو أملك وثقتك...

حكاياتنا صارت تُحكى...

حكاياتنا صارت تُحكى، وابتساماتنا صارت تُفسَّر، ومواقف كثيرة تجعلنا نُفكِّر بإعادة حساباتنا...

نتصرَّف بعفويَّة، والنَّاس يفسِّرون تصرفاتنا كما يريدون...

أحيانًا تمرُّ علينا مواقفٌ، ولحظات جميلة نرجو عودتها، وأحيانًا تمرُّ علينا مواقف نرجو لو أنَّنا لا نتذكّرها...

الحياة مواقف...

أحسن الظَّن بربِّك وبالأخرين...

اجعل مِنْ يومك ابتسامة ينبهر منها الجميع...

اجعل مِنْ حياتك حكاية يتمنَّاها الجميع...

اصمد وكافح مِنْ أجل هدفك، ولا تجعل الاعتقادات توقفك؛ لأنَّك أتيتَ لتكون أنت، ولتعبد ربَّك، ولتعش حياتك...

الحياة رائعة، فهناك أناس يتمنَّون لو تكون أنت هو هم...

اجعل مِنْ نفسك أسطورة...

وكنْ قويًا، وتحدَّى الظَّلام فأنت إنسان...

همســة (8) ...

أوراق تتساقط، وكلمات تندثر، وأفواه تتكلَّم، وآراء تُطرح، وكلمات جارحة تُقال، وكلمات عابرة تجعلنا سُعداء...

قوة الكلمة صارتْ تؤثِّر بنا، وتجعل مِنْ حياتنا أشياء جميلة...

قدْ تكونَ كلمة تخرجها مِنْ فمك تجعل إنسانًا سعيدًا بحياته، وقدْ تكون هناك كلمة تقولها تكدِّر حياة شخص، وتجعله يتذمَّر بحياته...

راقب كلماتك، وتذوّقها قبل أنْ تخرجها...

كُنْ أنتَ الرَّائع، كُنْ أنت مَنْ يجعل حياتهم جميلة...

كُنْ أنت مَنْ يعلِّمهم كيف يكونون بشر...

همســة (9) ...

جيتار الحياة _أحيانًا_ يعزف لنفسه، وأحياناً يحتاجنا لنعزف عليه، حياتنا أحيانا تُقرِّر أشياء عنَّا، وأحيانًا نحنُ نُقرِّر أشياء عليها...

الأيام تعطينا حلاوة، وأحيانًا تأخذ منَّا حلاوة...

الحياة نوعان: حلاوة، ومرارة، فعشْ الحلاوة، واصنع مِنْ المرارة حلاوة، إنَّها تعتمد على أسلوبك، وشخصيّتك، واتّخاذك للقرار...

فكنْ أملًا وحلاوة، وكنْ شمعة مضيئة لقلوب الآخرين...

كُنْ أنتَ، ولا تكنْ نسخة مِنْ انطباعات الآخرين...

.....

بلا أحلام، بلا طموح، يأتون إلى قاعة الامتحان كأنَّهم يهربون مِنْ الجاني، يأخذون جوالاتهم، وبالامتحان يناظرون، ينقلون كلَّ ما يرون...

هل يا ترى سيكون منهم مَنْ يفهم ويعي ما سيكون، أم أنَّهم قد أغرقهم أساليب الغشّ والخداع، يظنُّون أنَّهم بالغشِّ قد نجحوا وبنوا للمجد أسوارًا، ولا يعرفون أنَّهم قد جعلوا أمام المستقبل حجارة يُصعب كسرها، جعلوا أمانيهم مخدوعة، وجعلوا جُهد الغير لهم موجودة.

اعتمدوا على غيرهم...

هل سيأتي يوم العسر ويلجؤون لهم؟

جعلتم مِنْ أمتنا خرابًا، ومِنْ جيلنا جيل فساد، بالغش دمرتموه، وبالاعتماد على الغير، والوساطة، والرَّشوة حطّمتموه، وبتفضيل الغير أنزلتموه، وبالتَّخلي عنْ مبادئكم جعلتم مِنْ أنفسكم مسخرة.

أسفًا عليكم جيلنا الغشَّاش!

همسة (10) ...

للحياة مذاق، وللدِّراسة أحلام، وللطَّالب طموح، وللمعلِّم أهداف.

كلَّنا نسعى لأشياء مختلفة، ولكنَّنا نحصد شيئًا واحدًا وهو الارتقاء...

كلماتي وعباراتي تخرج مِنْ داخلي، وأريد أنْ تكون لها مكانًا في قلوبكم...

يا قلمي سجِّل، واكتب ويا حروفي اخرجي مصرحة بألفاظك.

أعزائي...لكي نكون الأفضل، لكي نحوز على القمم، لكي نحصل على ما نريد، يجب أنْ نعلم أنَّ مَنْ خلقنا لمْ يخلقنا عبثًا.

الله أعطاك عمرك وصحّتك؛ لتعبده وتخلِّد إنجازاتك في الأرض، وليس لتصفِّق للنَّاجحين أعلم هذا...

أحـلام ترافقنـا، وهوايـات تُـزاحم أفكارنـا، وطمـوح يجعـل منَّـا أقوياء، واللَّه جعل منَّا خلفاء على الأرض، فماذا نُريد أكثر؟

لكي تقف على قدميك، وتحاربك مخاوفك، فلتكنْ لديك إرادة قويَّة واثقة بالنَّفس، وقبل هذا إيمان قوي بخالقك...

أنا قويَّة ولنْ يستطيع أحد كسري، أو تحطيمي، ليس لأنَّ لديَّ قوة عالميَّة، ولا لأنَّ معي أفكار جهنميَّة، ولا لأنِّي أمتلك أسرة غنيَّة، ولا لأنِّي أمتلك الوساطة، ولا لأنِّي مغرورة، بل لأنِّي أستمدُّ قوتي مِنْ إيماني بخالقي، وقلبي متعلق بربِّي...

سمـــاء الغـــروب...

سماء الغروب قد جعلت من الأحلام تتكلم، ومِنْ الأقلام تتألَّم، سماء الغروب أدهشتني وبحمرتها أعجبتني، تُنادي الموج يا ابني وتهتف للتُّراب يـا مجـدي، وتقـول للشَّـمس يـا أختـي انتظـريني، ولا تغلقـي الباب، فإنِّي على أحبائي أتطمَّن، هل سيكون هناك مَنْ يفهم...

لعلَّ الغد أنا سآتي، وأرى أحدهم قدْ تملَّكه التُّراب، وأحدهم قد دخل الألم قلبه، وأحدهم قدْ دمَّرته الحياة، قالتْ الشَّمس: يا أختي هي لحظات، وتعودين فهيَّا لا تتأخري.

- يـا ويلي على مَـنْ لي! فـإنَّهم راحلون، وإلى المولى راجعون، ولا يعرفـون هنـاك مـاذا سيرون، لقـد غـرَّتهم الـدُّنيا، وأحبُّوا ملذَّاتها، ونسوا مبـادئهم العليا، وتخلَّوا عَنْ دينهم العظيم، بقولهم: فلان وفلان.

يا ويلي على ولدي مِنْ الدُّنيا سيودِّع، وهو لا يعرف لمن المرجع.

- يا أختي أرجوكِ هيَّا، فإنِّي قدْ تأخَّرتُ، فودَّعت سماء الغروب. وداعًا لكلِّ أحبائي تحت التُّراب كانوا هم السَّابقون...

الانتقـــاد...

مهما كانتْ اعتقاداتنا سلبيَّة، أو إيجابيَّة، فنحن لنْ نحكم على أحد مهما كان تصرُّفه؛ لأنَّنا لمْ نعشْ حياته، ولا نعرف مأساته، وما مرَّ عليه.

دعونا نترك أفواهنا تذكر خالقها، لعلَّ البلاء عنَّا يرتفع، ولكي تبتعد عنَّا المحن والفتن.

أعزائي...

الحياة دروس؛ لنتعلَّم منها، وليس لنكتبها على صفحات ذكرياتنا، مهما قستْ الظُّروف علينا، ومهما غلبتنا الأزمات والمحن، فلا يجب أنْ نردَّ اللَّوم على أحد؛ لأنَّنا قد نخطئ، ولا نعرف، وقد يغلبنا الحديث، فتزلَّنا ألسنتنا بشيء...

ما أردتُ أن أوضِّحه أنَّهُ لا يوجد ملاك على الأرض، وكلّنا لسنا معصمين مِنْ الخطأ، فنحنُ بشر، خُلقنا لحكمة العبادة، وليس لنصحِّح أخطاء الآخرين، وكما يقول الشَّاعر:

إذا كنتَ في كلِّ الأمــور معاتبًا صديقك لمْ تلقَ الذي لا تعاتبه
فعش واحدًا أو صلْ أخاك فإنَّه مقــارف ذنبٍ مرَّة ومجانبــه

أعزائي...

النَّاس أنواع، وأشكال، وأجناس إذا قضينا مدى حياتنا نتتبَّع أخبارهم، ونريد معرفة أحوالهم، وأنواعهم، وأجناسهم، فسوف نتعب.

اتركوا انتقاد النَّاس، حتى لو كانوا على خطأ؛ لأَنَّكم بذلك تشجعونهم على الخطأ باهتمامكم بهم، وفِي الأخير حكمة باختصار تدلُّ على ما أريد أنْ أقوله:

(دعْ الخلقَ للخالقِ)

التسـامح...

حينما أنظر إلى السَّحابة في السَّماء أحسّ أنَّها تبتسم لي، وحينما أرى الأشجار والزُّهور، والثِّمار أحسُّ بروعة الحياة.

الحياة جميلة والزُّهور تُجمِّلها، ولكنَّها تُريد مَنْ يعيشها على حقٍّ، وليس على باطل، أدهشني موقف وجعل في قلبي غصَّة لنْ أنساها مهما طالتْ الحياة...

حينما كنتُ في يومٍ مِنْ الأيام أرتِّب المنزل، وقد أنهكني التَّعب، رأيتُ أختي الصُّغرى تخرج ألعابها وتبعثرها، وهي في عمر الورد لمْ تتجاوز العامين، فأغضبتني ولم أتمالك نفسي، فصفعتها، ولكن ما لا يصدَّق هو ردّة فعلها، فهي لمْ تبكِ، ولمْ تصرخْ، ولمْ ترجع لي الصَّفعة، بلْ وقفتْ بمكانها، والبراءة تملأ محياها وابتسمت، في تلك اللَّحظة تمنيّت أنْ تنشقَّ الأرض، وتبتلعني، تمنيّتُ في تلك اللَّحظة أنْ تصرخ في وجهي، وتبكي كالأطفال، تمنيّت أن تصفعني؛ لكي تنتقم. تمنيّت كلَّ هذا، ولكنَّها ابتسمت...

في تلك اللَّحظة تعلَّمتُ مِنْ أختي الصُّغرى كيف يكون التَّسامح...

التسامح شيء رائعٌ جدًّا جدًّا، فهو لك بكلِّ الأحوال، وسيثمر بكلِّ الأحوال وفائدته لك في الدُّنيا والآخرة...سامحوا، وصافحوا...

سامح مَنْ غلط بحقك، وأعطِ مَنْ حرمك، وساعد مَنْ أنكر جميلك، وكن وفيًّا مع مَنْ خانك، وتودَّد لمن يكرهك، بهذه الطُّرق ستملك محبَّة خالقك، ونبيِّك ومحبَّة النَّاس.

سامح واصفح عَنْ النَّاس، لا تنتقم ممَّن ضرَّك؛ لأنَّك لَنْ تستفيد شيئًا سواء أنَّك سوف تسيء لهُ كما أساء لك، وتصبح متعجرفًا مثله، ولكن عندما تسامحه ستصبح ملك الموقف، وستقهر مَنْ ضرَّك، وتجعله يكره وجوده في الحياة...

أليس جميلًا أنْ تسامح؟!

قمْ وجرِّبه، فالتَّجربة خير برهان، عندما تسامح، سوف تشعر براحة نفسيَّة، وبالتَّسامح سوف تأمر بالمعروف، وتنهى عَنْ المنكر، وتتّبع سنة نبينا محمّد (ﷺ) سامح، وصافح؛ لننسى خلافاتنا ونعيش بسعادة...

الأمـــل...

لا بدَّ للحياة أنْ تكتمل، ولا بدَّ أن نعيش...

تتقطَّع قلوبنا، وينجرح إحساسنا، ولكن الأمل يظل مزروعًا في أكبادنا، لولا الأمل لما عشنا الحلم، ولولا الأمل لما كان لنا طموح، لما عشنا...

مَنْ يذهب ويفنى لا يعود، ولكن أملنا بمن سيأتون أفضل، البسمة عندما تُزرع يُبثّها أمل.

أحيانًا نرى مواقف تجعلنا نقوي على آمالنا ونتمسك بأهدافنا ونطمح لنحقق هواياتنا.

الأمل ليس بالمال، ولا بالشُّهرة، ليس بالمناصب، بل بالإنسانيَّة...

جميلة هي الحياة بالمبادئ والأخلاق، التَّراحم، والتَّودُّد، والتَّعاون، والشُّعور بالغير...

غيرنا يتأمَّل ليأكل مِنْ كثرة الجوع، وغيرنا يتأمَّل ليرى النُّور، وغيرنا يتأمَّل بالحرِّية، وغيرنا يتأمَّل بالمستقبل...

أحيانًا نجد أشياء تقودنا إلى أشياءٍ لا نريدها، بلْ كنَّا نفكِّر بها.

أنا لا أريد الكتابة، ولكنَّ الكتابة تفرض نفسها عليّ، عندما أعيش الموقف تبثُ في قلبي أحاسيس لا أعرفها، وتنبثُ في عقلي كلمات كنتُ أجهلها، المواقف صارتْ تحكُمنا، وتجعلنا نعمل ما لا طاقة لنا به...

الأمل سيستمرّ، والحياة ستكتمل، والمستقبل سيبدأ، والطُّموح سيكبر والوطن ينتظرنا...

أ تعرفون الحرب في غزَّه، في سوريا، هؤلاء المواقف أنا أعيشها، وأعيش المواقف ذاتها، ولكن نوعًا ما هذه الحرب صارتْ بين أشجاني، عندما عرفت بالمأساة التي تعيشها بلادي، صارتْ في كلماتي عندما عرفت أن العرب صارت في أزمات.

أ تعرفون تلك الاختلافات، صارتْ بين عقلي وقلبي حينما قرَّرتُ الرَّحيل...

سنمضي في الحياة، ونرتقب ذلك الأمل الذي سيأتي، ويغيِّر حياتنا، لنْ نكلَّ، ولنْ نتعب، بل سوف نناضل، ونحصل على ما نريد...

ستقوى إرادتنا وثقتنا بأنفسنا، وإنْ لمْ يأتِ فسوف نصنعه بأيدينا؛ لتعرفوا أنَّ جيلنا سيكون فخرًا لأمّتنا...

الابتســـامة...

البعض يظنُّ أنَّ الابتسامة تحتاج إلى قوى عالميَّة؛ لكي ترتسم، والبعض الآخر يظنُّ أنَّ الابتسامة تحريك للفمّ، ولكن ما لا يظنّه الجميع ولا يعرفونه أنَّ الابتسامة تصدر مِنْ إحساس مرهف، ولا تحتاج إلا لقلب نقي، وإنسان يحب الحياة.

وعندما تصدر تكون بفرحة ومحبَّة، وبتودُّد. الابتسامة طريق للوصول إلى قلوب الآخرين.

كُنْ مبتسمًا وانظر إلى الحياة مِنْ الجانب المشرق، عشْ يومك، ولا تتذكَّر الأمس وتحتار عن الغد، ارسم الأمل بلوحة مِنْ حديد صلب؛ لكي يظلُّ مدى الحياة، ولكي يكون قويًا، ولا يتجاوزه اليأس.

الحياة حتى تكون سعيدة لا تريد المعجزات، ولا تحتاج السَّفر إلى الأماكن المختلفة، ولا تحتاج الدُّخول إلى أرقى الأسواق، ولا شراء الماركات، ولا تحتاج الذَّهاب إلى أضخم المنتزهات، بل تحتاج إلى

اجتماع أحبَّة، وابتسامات مشرقة، وقلوب صافية مِنْ الحقد والحسد...

إذا انقطعت خدمات الحياة، لمْ تنتهِ الحياة، بل يظهر الجزء الثَّاني منها؛ لأنَّ الحياة حلوة ومُرَّة، إذا انقطعت خدمات الحياة لا تحزن، ولا تيأس، بل ابتهجْ لأنَّك ما زلت حيًّا تُرزق بعافيتك وغيرك يتمنَّاها.

افرح لأنَّك بدأت مرةً أخرى مِنْ الصِّفر؛ لتعيد حساباتك، وتصحِّح أخطاءك.

ما أريد أنْ أقوله: أن مظهرًا أدهشني اليوم في إحدى الحدائق، كانت الكهرباء مقطوعة والمعدَّات غير كافية، ولكن رأيتُ الفرح يملأ قلوب الأطفال، واحد العاملين يقوم بدفع تلك اللُّعبة التي يركبونها.

البهجة لكي ترتسم بوجوه أطفالنا لا تحتاج إلى عجائب، ومستحيلات، بل تحتاج إلى أشياء بسيطة كقلوبهم، وأشياء رائعة كبسمتهم.

دعوا الابتسامة تشرق مِنْ جديد، واليمن ستكون بخير؛ لأنَّ شعبها لا يعرف اليأس والحزن...

همـــسٌ...

حينما نرى نغمات المطر تنهمر، تذرف في قلوبنا كلمات، وفي عيوننا معانٍ، وفي حياتنا أشخاص نعرفهم، وذكريات تُعجبنا، لطالما رأينا أحلامًا تمنينا لو أنَّنا لمْ نستيقظ مِنْ جمالها، ومِنْ روعتها، تحالفنا الذِّكريات مُرَّة، وجميلة نحبُّ الجميلة ونتمنَّى رجوعها، وتظلُّ تلك المرَّة تضحكنا، وتبرِّز لنا كم كانتْ رائعة بالرُّغم مِنْ أنَّها كانتْ تُعذبنا، ولكنَّها وضعتْ بصمتها بحياتنا، وكانتْ بالخطِّ العريض في قاموسنا، كم هي جميلة تلك اللَّحظات الرَّائعة مع المناظر الخلّابة، والابتسامة المشرقة، والقلوب البريئة، والضَّمائر المتيقِّظة، كم هي لحظات مدهشة!

بينما نحن نتذكّرها ونبتسم هي كانتْ بالماضي تجعل عيوننا تذرف دمعًا، وتلك اللَّحظات التي كانتْ تضحكنا، والضِّحكة لا تفرقنا تذكّرها يجعلنا نذرف دموعًا غزيرة، لا تسعها الأرض، العِبرة ليس بالموقف، بل بذكراها، فحافظ على اللَّحظات في حياتك مهما كانتْ سيئة، أو رائعة؛ لأنَّها جميعها ستبقىٰ مجرَّد ذكريات ذات يوم.

همســة (11) ...

حينما تبدأ القلوب تشتاق، ويبدأ الحنين بالتَّحرك، حينما تبدأ الخواطر تتعالى، وحينما يبدأ الرُّوح بالأنين، وحينما تُعزف موسيقى الشَّوق، والحبّ للوطن، حينما تبدأ طبول المحبَّة تقرع، حينما يعرفون أنَّ الغربة زادتْ، وأنَّ الآهات ليس لها جدوى، وأنَّ ذاك الوطن الجميل وجوه الذي ليس لهُ مثيل، وتقاليده التي تحترمها جميع الحضارات، ذاك الوطن الذي جعل مِنْ بصمته في ذاكرة ذاك الشَّخص وخلَّدها، وزاد بالحنين لا عاش، ولا بقى مَنْ قال عنك يا موطني، ويا مسقط رأسي أنَّك _فقط_ أرض ليس لها جدوى، أبشِّرك يا موطن الحضارة شغفي لُحُبِّك كبير، وقسمًا أنِّي ما زرتُ مكانًا إلا وحبِّي لك يزداد حجمه، وتتعظَّمين في عينيَّ أكثر...

أنت لست مجرَّد أرض عُشتُ فيها، أنت وطني، بلادي، مسقط رأسي، وكلَّ شيء أعتزُّ به، يا فخري فيك يا يمن، يا موطن الأصالة والمجد.

خاطــرة...

الكلُّ يبحث عَنْ السَّعادة كالطُّيور عندما تبحث عَنْ أعشاشها.

انظر إلى تلك الطُّيور ما أجمل شكلها تطير، وتجول، ولا تذرف الدُّموع، تنطلق بجناحيها، وتسعى وتطير، ليس لديها هموم سوى أنْ تغذي أطفالها ليس لديها ما يؤرقها، ويتعبها، كلُّ شيء لديها جميل، عُش بلا ثمن، جناح تذهب به، وتطير أينما تشاء، قلبٌ صغيرٌ لا يعتريه حزنٌ، أو ألم...

يا لها مِنْ سعادة تتمتَّع بها تلك الطُّيور. كنتُ أصفها، وأظلُّ أصفها، وأبالغ في مدحي، وفجأةً، ومع الرّياح الدَّافئة، والشَّمس المشرقة، والمنظر الرَّائع، وبينما كنتُ أتأمَّل في ذاك المنظر الخلاب.

جاء طير إليَّ وعينيه تذرف دمعًا، وجناحيه مكسورة، وشكلهُ هزيل، وأحسستُ بأنَّ حمل كلَّ هذه الكرة الأرضية على رأسه، فنظرتُ إليه باندهاش، فقلتُ له: كلَّ هذه الأشياء بك، وتبدين بأفضل حال.

فقال: الشَّكوى لغير الله مذلَّة، ولا تحسبنَّ كلّ إنسان يظهر السَّعادة أنَّهُ سعيد، وأنَّ كلَّ مَنْ لديه كلَّ شيء سعيد، لا يوجد سعيد في هذه الأرض إلا مَنْ أراح نفسه، وذكر ربّه.

دائمًا المظاهر تغرينا عَنْ الحقيقة، وعَمَّا في داخل البشر، لا تجعل نظرتك للنَّاس سطحيَّة تحكم على شخصيتهم، هناك أشخاص تراهم ملائكة، وهم شياطين، وهناك مَنْ تراهم كالشَّياطين، وهم ملائكة، لا تحكم على النَّاس مِنْ النَّظرة الأولى...

عزيزي القارئ لطالما حكمنا على أشخاص مِنْ الأولى، ومِنْ مناظرهم، وهم يمتلكون جواهرًا في قلوبهم.

عشْ حياتك وانسَ الماضي، وانظر إلى الأمام، ألا تعلم بأنَّ هناك جواهر كنَّا نتجاهلهم، وهم يناظرونا بعيون المعزَّة والمحبَّة، وهناك أشخاص كانوا كلَّ حياتنا وهم ينظرون إلينا بعيون الكراهية والحقد...

استوعبـــت...

كـذكريات متزاحمـة، وككلمـات متراكمـة، وكمعـاني كثيرة نجهـل معانيهـا، ونختار عَنْ فهمهـا، قد تبدو سـهلة للغاية، ولكنَّهـا تحوي مفاهيم قد تجعلك تندهش عَنْ مدى صعوبتها.

عندما كنتُ صغيرة كنتُ أسمع _دائمًا_ أنَّ القوي يتجبَّر على الضَّعيف، وبأنَّ الغني يذلّ الفقير، بأنَّ الجبروت يطغي على الطيبة كنتُ أسمع الكثير، وعندما أضعها بعقلي، وأفكر بها، لا أفهمها كما كانت، كانتْ بالنِّسبة لي مجرَّد كلمات لها معانٍ بسيطة، لكن حينما كبرتُ، عرفتُ أنَّها لها مذاق مؤلم جدًا، حتى لو لمْ أكنْ أنا ذلك الشَّخص المظلوم، وحتى وإنْ لمْ أكنْ أنا ذلك الشَّخص الفقير المسكين وحتى وإنْ لمْ أكُن أنا ذلك الذَّليل مِنْ شدَّة جبروت ذلك الإنسان المتعجرف، فرؤيتي لمثل هذه المواقف تجعل غصّةً في قلبي، وألمًا كبيرًا في جوفي، لهذا المحور شيء مزعج فلهُ أساسيّات ليست بالشَّرعية، ولهُ أمثال ليستْ بالقانون.

الظُّلم شيء لا يُطاق بل لا يُحتمل، كنْ مظلومًا ولا يوم في عمرك تُفكِّر تكون ظالمًا.

الإنسان مهما كبر وعظم شأنه لا يذلّ، ولا يتكبَّر على النَّاس؛ لأنَّه بالنِّهاية مجرَّد إنسان ناقص خلقه الله لهُ علم محدود، مثله كمثل بقية البشر، فلا تجعل المال يراودك لكي تصبح متعجرفًا، ولاتجعل قوتك هي مركز كره النَّاس لك، كُنْ رحيمًا فإنَّ الله رحيم بعباده، فمن أنت لكي لا ترحمهم...

همسة (12) ...

عشْ حياتك وابتسم مهما كانتْ الظُّروف، ومهما كانتْ حياتك سيئة وأحلامك بائسة، وثيابك مبعثرة، ومصيرك فاشل، مهما كنتَ محتاجًا لا توقف الحياة على الظُّروف والمأساة، ولا على الأشخاص، تابع حياتك وخذ سعادتك، وانسَ العالم المجاور...

أفكـــار مبعثـرة...

على صفحات الذِّكريات، وعلى أمل الحياة، وعلى نبرات الأصوات، ونبضات القلوب، وهمسات التَّفاؤل، وموجات الشَّوق، وعواصف الألم، وقوارب الذِّكريات، وسفن المحبَّة، وصخور الحزن، نمضي ونرسم على أبوابنا أمل، وعلى نوافذ حياتنا تفاؤل؛ لنرتقي ولنمضي بالحياة.

كم مِنْ الألم نصادف في حياتنا، وكم مِنْ كسرات الخواطر تُلازمنا في داخلنا. الجميع أصبحوا غريبين، يتذمَّرون ويشكون، ينسون الأشياء الجميلة، والذِّكريات الرَّائعة بخطأ واحد لم يكنْ مقصودًا.

على شفرات الفرح، وعلى أطراف السَّعادة نتمسك بشيء صغير؛ لكي لا نسقط ونفقد ذلك الجزء الجميل مِنْ حياتنا، مثل الأبراج الكبيرة كانتْ أحلامنا، مثل السُّفن القويَّة كانتْ علاقتنا، مثل السَّحابة البيضاء كانتْ قلوبنا، مثل الغروب المذهل كانتْ حكاياتنا.

البحر صار إنسانًا بموجاته يتحدَّى الظَّلام، وبعمقه ينسى ما حصل وكان، وبكبر حجمه كان حضنًا لكلِّ مِنْ جرحهُ الزَّمان، نعيش حياتنا وبسعادة فائقة، وننسى أولئك البشر الذين بجوارنا، يؤلمني أنْ أحدِّثكم عمَّا جرى في زمننا، القوي يأكل الضَّعيف، والباطل يتمرَّد على الحق، والأغنياء يتذمَّرون على الفقراء.

قصةُ (الوطن الحزين)

كان يا مكان وما زال إلى الآن، كان هناك وطن أسير الإحساس، مدمَّر الأفكار، مشتَّت الأبناء، مفجَّر الأحشاء، الرُّعب يملأه، ساكنيه الحزن والخوف...

كان هذا الوطن المسكين يبحث عَنْ الهناء، ولمْ يره، حتى في زمن النَّقاء بحث عنه، وأوقف البكاء، وصار يرسم لوحة الأوفياء، ولكنَّه لم يرَ فيها إلا العلامات السَّوداء، تقطَّع قلبي حين سمعتُ قصَّة هذا الوطن الذي قد صار مسرحيَّة الزَّمن، هذا الوطن جعل دموعي تنهمر، وجعل أحزاني تتراكم، وجعل إحساسي

يندفن، هذا الوطن أبقىٰ في قلبي ذكرى لا تُنسى، وظلَّ هذا الوطن الحزين يبحث عَنْ حلٍّ للبقاء في هذه الحياة، وظلَّ يبحث، ثُمَّ يبحث حتى قرَّر أنْ يذهب إلى جميع أولاده؛ ليجمعهم حتى ينقذوا أرضهم، فذهب إلى الأوّل والأمل يتلألأ في عينيه، والفرح ينبع مِنْ ابتسامته، ودقَّ عليه، وخرج قائلًا:

- نعم ما الذي تُريده؟
- أنا الوطن، وأريُد مساعدتك.
- أنتَ الوطن، أرجوك ابتعد مِنْ أمام بيتي، فأنا لديَّ أولاد أريد أنْ أربيهم، ولا أريد المشاكل.

ذهب الوطن والعَبرة تخنقه، ولكن أمله لم ينقطع، ودقَّ الباب علىٰ الثَّاني وردَّ عليه:

- مَنْ الطَّارق؟
- أنا الوطن...
- ما الذي تقوله؟! هيَا اذهب مِنْ أمامي...
- أرجوك ساعدني.
- اذهب، فأنا مشغول، ولستُ متفرِّغ لهذه التَّفاهات...

ذهب الوطن والعَبرة تخنقه، وألمه صار عميقًا، ولكنَّه حاول مع الثَّالث، فرد عليه:

- مَنْ هُنا؟
- أنا الوطن.
- وما الذي تريده؟!

- أريُدك أنْ تساعدني.
- وأنا ما لي بمساعدتك؟

يحرق الوطن، يندفن الوطن...

عبارة هزَّتْ كياني، وخيبت ظنوني عندما قالها له...

ذهب وشعر بحنجرٍ ينغرز فيه بشدَّة، قرَّر الوطن الذَّهاب للبحث عَنْ حلٍّ خارج هذه الأرض، فسافر وغادر المكان، وأثناء وصوله أحسَّ بالغربة والضَّياع، فكان كأنَّه تائه عَنْ روحه، ولكنَّه فجأة، رأى رجلًا يعرفه، فقال له:

- أ لستَ أنتَ مَنْ أتيتَ إليَّ فأكرمك أبنائي، واستقبلك أحفادي؟!
- نعم، ما الذي تريده، وما الذي أتى بك إلى هنا؟!
- أريد المساعدة.
- أ أنت مجنون جئت إلينا بعد أنْ نبذك أبناؤك، واستحقرك أحفادك؟!

هيا اذهب، فنحن لنْ نساعدك، لقدْ تخلَّى عنك أعضاؤك، فلا فائدة مِنْ دوائك.

قهر الوطن صار مثل البحر عميقًا، ويغرق عاد الوطن إلى أرضه فرأها مملوءة بالدِّماء والخراب.

فقال: يا إلهي!!

لماذا صارتْ أرضي صحراء؟

ولكنَّه عندما رجع إلى أرضه، شعر بالحرِّية، والمسؤوليَّة، والإنسانيَّة، فقال كلمة صعقتْ أفكاري، قالها وعيونه تذرف الدُّموع، قال: أموت برصاص أبنائي، ولا بخنجر أعدائي، لقد فضَّل قتل أبنائه أفضل مِنْ خنجر يطعنهُ به العدو، ولكنَّنا لنْ نحسَّ بهذا الشَّيء إلا حين نفقده عندما يفوت الأوان، وينتهي الأمر سوف نتندم، ونتحسَّر على كلِّ شيء مضى...

الوطن إذا ذهب وسمحنا للخراب أنْ يسوده، سوف نموت بغربتنا، ونشتاق لحرِّيتنا، ونصير مسخرةً لأعدائنا، ولعبةً لغيرنا...

دعونا ننقذ موطننا، ونحاول إيقاظ ضمير كلَّ مَنْ يحبّ الحياة، ومَنْ يعشق الحرِّية، سوف نكون بأعالي القمم، بالأمل ليس بالألم، بالتَّفاهم وليس بالتَّعصب، بالحوار ليس بالحروب، بالتَّفاؤل ليس بالخراب والدَّمار...

لنكن يدًا واحدة، ونبني مستقبل اليمن الجديد، لننسَ خلافتنا، ونمسح دموعنا وآهاتنا، ونفتح صفحةً بيضاء، يملؤها النَّقاء...

دعونا نبتسم ونصنع فرحة لوطننا...

الوطن الذي أتحدَّث عنهُ هو اليمن...

الأمـــنُ والاستقـــرار...

رسالة إلى كلِّ مواطنٍ عاشق للأمان، محب للاستقرار، كاره للخراب، رافض للدَّما، وموافق على الحوار، إليك هذا الكلام...

وطني جرحه كبير، والنَّزف لا يتوقَّف، أحشاؤه هي من جرحته وبعمق، وإلى الآن وهي تعمِّق الجرح لماذا ؟؟

لطالما حزنَّا ولطالما كرهنا الوضع ولكن ما الحل؟

أفواهنا صرختْ وأجسامنا تعبت، وتفكيرنا مات، وأحلامنا طارتْ فما الحل؟

هناك حلول ولكن ماهي؟

سنعرفها ونصرخ بصوت عندما...

كلَّما قلتُ وطني قتلني الشَّجن إلى الحرِّيَّة، وكلَّما قلتُ بلادي زادتْ غربة أشجاني، وكلَّما قلتُ يميّ قتلني الإحساس، وذرفتْ مِنْ عينيَّ الدَّمع، واقشعرّ جسدي، وانهدم كياني إلى متى؟

وطني بل يمنيّ أحبُّك مِنْ أعماق قلبي ولكن ما الفائدة!

وطني ينهار ويقترب مِنْ الدَّمار، وهمَّه صار مثل البحار، وحزنه صُعقت منه الأوتار...

كفى حروبًا، كفى محنًا. عندما أقول الكلمات أحسّ أنَّني كاتب، وعندما تذرف عيناي بالدُّموع أحسُ أنِّني وطني، وعندما أقول يحيا الوطن، أحسُّ أنَّني يمنيّ، وأشمخ الى السَّماء برأسي، ويزداد حبي عندما أسمع النَّشيد الوطني، وينتهي ألمي عندما أرى علم وطني...

ازدادتْ أشواقي، وانفكَّتْ أغلالي، وماتتْ أحزاني، وكبرتْ أفراحي، وذهبتْ أسقامي، وودعتني أنَّاتي عندما رأيتُ كلمتين...(الأمن والاستقرار)

رأيتها معلَّقة في أحد الشَّوارع، لمْ أرَ ما بجانبها، وما بعدها _فقط_ شدَّتني إليها...

وبدأتْ الأمنيات في خيالي، وارتسمتْ أحلام في أفكاري، ولكن لمْ تداعبني تلك اللَّحظات إلا القليل، وأفزعني رجال بالبنادق،

والرَّصاص يطلقونها، ليس حربًا ولا قتالًا _فقط_ يريدون إطلاقها، خفتُ وشعرتُ بالحياة ترجعني إلى ماكنتُ عليه (عدم الأمن والاستقرار)

طفولتي أنتِ أنينها، وشبابي سلّم امتثاله ودراستي وقفت على حال بلادي...

متى؟ كيف؟ لماذا؟

متى سأرى الأمن والاستقرار؟

كيف سأرجُعها إلى موطني؟

لماذا لا تكون يدًا واحدة؛ لنبني مستقبل اليمن؟

هذه الأسئلة تطلّ على بالي، ولا أجد لها إجابة سوى البكاء، والحنين، والشَّوق والتّنهيدات...

فما رأيكم؟ مَنْ يجبني؟!

عشقنا كلمتين، وأحببنا _فقط_ رُأيتها...

لا نريد لعبًا، لا نريد مجوهرات، لا نريد نقودًا، لا نريد شيئًا سوى كلمتين يا رب أعطهم لنا، ودعنا نتمتَّع بها يا خالق الأكوان...

سأقولها والجرح يؤلمني وأشجاني تؤرقني، أحبُّها، أريدها...أرجوها...ماهي؟

كلمتان...وفِّروها؛ لكي نعيش، لكي ندرس، لكي نتعاون، لكي تدوم حياتنا...

رســـالة إلى...

إلى كلِّ محبٍّ لله ورسوله، إلى كلِّ مَنْ لديه قلب، وضمير صاحٍ، إلى القلوب الرَّحيمة والطَّيّبة، والنُّفوس الرَّائعة المتسامحة...

كلامي موجه إليكم...

وجع الطُّفولة مشكلة، مأساة، عذاب، موت بطيء...

حلمهم تدمَّر واندثر...هل خلقوا لحكمة العبادة، أم ليعيشوا المجازر، والتَّعدِّي، والانتهاك، والعذاب؟!

هل وجدوا ليتدمَّروا، أم ليتعلَّموا.

مأساة الطُّفولة مشكلة مفتاحها بين أيديكم، أرجوكم ساعدوهم...

حلمهم بدأ يندثر، وتوقّعهم للحياه صار سيئًا، أطفال بعمر الورد يموتون لماذا؟

سلبوهم طفولتهم...

هل لهدف أم هواية فقط، هناك أطفال يموتون باليوم ألف موتة؛ بسبب العذاب، والمجزرة التي يرونها أمامهم، ومستقبل وطنهم الذي يتدمَّر، هل خلقوا في زمان عديم الإنسانيَّة، أحبُّوا الحياة، فوجدوا على الأرض؛ ليعيشوها، ويذقوا حلوها، ومرّها، ولكنَّهم لا يرون سوى مرِّها فما ذنبهم؟!

ذنبهم أنَّهم مليئون بالبراءة، وفي عيونهم الطُّفولة، وبهمتهم سيصنعون مستقبلًا أفضل...

أطفالنا يريدون اطمئنانًا وسكينة فقط، عندما نرى طفلًا يبكي تتقطَّع قلوبنا فما رأيكم عندما نرى أطفالًا تتعذَّب وتموت!!

تنهدمُ حياتنا.

طفل جرح قلبي بعمق، وأذرف مِنْ عينيَّ الدَّمع حين سمعت رجلًا يداعبه، ويهدئ مِنْ روعه، ويقول: سأعطيك لعبًا كثيرة، وسنشاهد أفلام كرتون كثيرة، وسأعطيك ملابسًا جديدة، وكلّ ما تُريده مقابل أنْ تترك وطنك، وتأتي معي، وسنذهب أنا وأنت إلى كلِّ الملاهي، والحدائق، وسوف نستمتع، لكن الطَّفل ردَّ عليه، بعيون دامعة، وصوت مخنوق:

لكن أنا لا أريد هذا...أنا أريد وطني...يمني...

- ما بك يا طفل اتركهُ، فهو قد صار دمارًا وحروبًا.
- سأصبر عليه، وأساعده، وأقف معه، وهو قد أعطاني كلّ شيء، أتريدني أنْ أنكر جميل وطني...
- أنت طفل، وليس لك دخل بهذه الأمور، فلتدعْ وطنك، ولتأتي معي...
- لا والله!

لو تعطيني مال الدُّنيا، ولُعَب العالم، وأحلام الخيال لن أتنازل عَنْ وطني.

إذا أنا لمْ أقف معه مَنْ سيقف معه، وقال له، والحرِّيَّة تنبع مِنْ عينيه: أنا سوف يحضنني وطني...

طفلٌ قالها أليس عيبًا بحقنا؟!

وطنهُ أغلى مِنْ حياته.

مأساة الطُّفولة هي تشريد، تعذيب، لا دراسة، لا أمل، لا أمان، لا تفاؤل، أليس حرامًا أن يحرم الأطفال الحياة التي أحبُّوها، أرادوا العيش بأمان واطمئنان؟!

لكلِّ إنسان في كلِّ زمان انظر إلى حال بلادنا، وحاول إنقاذ أطفالنا...

خواطـرٌ مبعثـرةٌ (1)...

زراعـة الفـتن: هـو إشـعال للأحقـاد، وانتقـاد للنَّـاس، وإحـراق للمحبَّة.

زراعة الفتن تجلب المحن والمصائب والكرب، منها صار للحرب عنوانًا، وصرنا نموت في كلِّ مكان، ونتألَّم على مدى الزَّمان حُزنًا يلازمنا، وآهاتٍ تقتلنا نتيجة زراعة الفتن الذين حطَّموا أمانينا، ودمَّروا أحلامنا. زراعة الفتن جعلتني مُعاقًا، أحسُّ بالتَّفرقة، وجعلتني أتعذَّب على طيلة الأوقات. زراعة الفتن أوقفتْ سريان الدَّم في قلبي، وأوقفتْ سريان الاتِّفاق في مجتمعي، وأوقفتْ سريان الحوار في بلادي.

زراعة الفتن تجعلنا نشعر بأنَّ الحياة مجرَّد لعبة رعب وانتقام وكراهيَّة وانتقاد، تؤرق بدني، وتحزن قلبي مِنْ الأعماق، وتجعلنا نموت بكلِّ ثانية مِنْ القهر والتَّحسر...

الفتن زراعة فاشلة تربتها تبعث السُّموم، وأغصانها تبثُّ الغلّ والحسد.

زراعة الفتن ثمارها التَّفكك الإسلاميّ، والوطني، والعربيّ، وأوراقها تحمل مادَّة كيمائيَّة لمْ نستطع السَّيطرة عليها، وهي الحرب.

إنَّها تجعل دمعة الأطفال، لا تتوقَّف ونوح النِّساء لا ينتهي، وقهر الرِّجال لا يوصف، تنسي الإنسان الحبَّ، وتفقده الأمان، وتنازعه الاستقرار، وتجعله يسعى للدَّمار؛ لكي يكون مِنْ الأخيار.

هي خيانة لا توصف يصنعها زُرَّاع الفتن، يزرعونها لكي يحصلون على مكاسبهم ويجعلون البقيَّة يموتون مِنْ الجوع، والفقر، والظُّلم، والاستهتار...

زراعة الفتن تحطُّ مِنْ مبادئكم الإسلاميَّة، وتجعلنا أضحوكة للكفَّار، ومسلسل يشاهده الأعداء، ومسرحيَّة يتمتَّع بها الأجانب. راجعوا أنفسكم فموطنكم يحتاجكم...

خواطـرٌ مبعثـرةٌ (2)...

مَنْ يراوده الطَّمع فسيموت قهرًا، ومَنْ يداعبه الطَّمع سيكره نفسه، ومن يلازمه الطَّمع دمَّر حياته.

الطَّمع هو حبُّ المالِ والظُّهور والشُّهرة، الطَّمع يتمركز في قلوب المنافقين، يعمي العيون، ويجعل القلوب سوداء كأيديهم السَّوداء التي تتمتع بطمعها بالمال، إنَّه كالخلايا الشَّاذة السَّرطانيَّة التي تنبت مِنْ جوف المكان، ثُمَّ تتمركز وتترأس جهاز التَّحكم لدى البشر...

الطَّمع ينبت في دماغ الإنسان، ثُمَّ يتمركز على عقله، ثُمَّ يدخل وجدان الفرد، فيبدأ ينشر سمّه كالحيَّة، ثُمَّ يعيق سريان المحبَّة، والتَّعاون، كما يعيق المرض سريان الدَّم في عمق الإنسان.

إنَّه يولِّد الأفكار الضَّيقة، ويجعل الطُّموح صعبًا بدونه، يجعل الإنسان يعيش؛ ليحصد المال فقط.

يجعل البشر كالوحوش في الغابات، يريدون افتراس أيّ أحد يرونه؛ ليشبعوا جوعهم، وهكذا هو الطَّمع يجعل الإنسان يقتل، وينتقم، ويتمادى؛ ليأخذ المال.

يا مَنْ تراودك الأفكار بأنَّ المال أساس الحياة قف مكانك، فأنت تتهوَّر باعتقادك، فالطَّمع يقتل إحساسك بأهلك، وأحبائك، ويبعث أشواكًا أمام مستقبلك.

دعوا الطَّمع في المال، والجأوا لصاحب النِّعم بالعبادات والطَّاعات...

خواطـرٌ مبعثـرةٌ (3)...

الأنانيَّـة أسـلوب سـخيف جـدًّا، حـبُّ الـذَّات والتَّفـرُّد بالملـك والاستيلاء على كلِّما لدى الغير.

هي أنْ تحبَّ كونك أنت الأفضل، وتريد زوال النِّعم، والإبداع، والمهارات عَنْ البشر، وتمتلكها أنت وحدك.

الأنانيَّة تجعل التَّفرق عنوانًا، وللحسد مكانًا، وأساس للكراهيَّة، إنَّها كالسَّهم الذي يخترق أعضاء أحد البشر، ويؤلم الباقي، هي صفة شخص مِنْ أفراد المجتمع، ولكنَّها تؤلم الجميع.

رفضها الإسلام وقدَّم تركها على الإيمان بقول رسولنا الكريم ﷺ: **"لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه"** أنت يا من تحبُّ الأنانيَّة هل أنت متعجرف؟

هل أنت تريد أنْ تعيش حياتك وحيدًا، بعيدًا عن الإحساس بالحبِّ والأمان؟

هل أنت راضٍ أنْ تعيش في كهف يملؤه الظَّلام؟

هل أنت متأكّد أنَّك ستكون أفضل بعيون مَنْ تحبّ، لا بلْ سيكرهك الجميع ويحتقرونك...

هل تعلم بأنَّك تتعدَّى حدود الإنسانيَّة؟!

هل أنت مستوعب موقف كلّ مَنْ حولك، عش حياتك مع مَنْ تحبّ بالتَّودّد والحبّ لا تجعل النَّاس ينظرون إليك نظرة الشَّفقة، لا تجعلهم يتصرَّفون معك وكأنَّك أحمق، ومتلهِّف لحياة التُّعساء؛ لأنَّك لَنْ تحصد مِنْ الأنانيَّة إلا العداوة والخصام، والبغض.

راجع نفسك، وراقب خالقك، واتبَّع قدوتك...الأنانيَّة تفرض نفسها عليك فاجعلها تندم، وتتحسَّر؛ لأنَّها عرفتْ أحدًا مثلك...

خواطـرٌ مبعثـرةٌ (4)...

العنف أسلوب يسعى لإشباع نزعته مِنْ التَّفوق، والغلبة. العنف أسلوب مبدأه الفشل، وأساسه الخراب، يسعى إلى التَّفريق بين النَّاس، يعمل على نزع المحبَّة منه. تنعدم الإنسانيَّة والشُّعور بالمسؤوليَّة، إنَّه أسلوب مستفزّ جدًّا للعلاقات البشريَّة، أنا لمْ أجد له تفسيرًا...

ما سبب العنف؟

لا إجابة له في المجال العلميّ والأدبيّ، ولا حتى الفلسفيّ، العنف يدمِّر الحياة ويهدم البلاد، بالعنف نسقط مِنْ الأنظار، ونلبس أقنعة الأشرار، ونعيش حياة الفجَّار، العنف يجعلك تشمئز مِنْ الحياة، وتكره القانون، وترفض الاتِّفاق، وتعود إلى أسوأ الأفعال والإجرام.

العنف يجلب الكراهيَّة، وبسببه يسود المجتمع البغض، والحقد، والنَّميمة. يحتقر النَّفس التي أوجدها الله، فهو تعذيب، وإجهاد،

وإحراق، وسلب حريَّة المجتمع، ليس له دين، ولا نظام يحكمه، أُسلوب انحرافي عَنْ المبادئ الإسلاميَّة.

دعوا أحقادكم وقوّتكم التي تتجبَّرون على النَّاس بها، لعلَّ الله يجعل لنا مخرجًا في هذه الأزمة.

لا تحاولوا إيقافنا بالعنف، فالإنسانيَّة تحتاج إلى عطف، ورحمة، وأيضًا اعلموا أنَّ أي إنسان في فطرته يكون عنيدًا لا يحب أن يستخدم أحد معه أسلوب عنيف، لا يحترم ذاته ولا فكره...

استخدموا أسلوب التَّفاهم والحوار...

خواطـرٌ مبعثـرةٌ (5)...

الرَّشوة هي استغلال للنَّاس، واقتراف للذُّنوب، وهي تعدٍ على المبادئ، واحتقار للنَّفس، الرَّشوة أسلوب فاسد، يدمِّر العلاقات الإنسانيَّة، ويبعدنا عَنْ القوانين الدُّستوريَّة...

تبثُّ الحقد، والحسد، والكره، ومنها تُبعث الجرائم. المال قد يكون زينة الحياة، ولكن بالكسب الحلال، وبالأسلوب الرَّاقي، وبالأخلاق الحسنة.

المال قد يكون شيئًا رائعًا، وبه تتجمَّل حياتنا، ولكنَّ الله تعالى هو مَنْ وهبنا إياه، وسيأخذه منَّا متى ما يريد، فاستثمروه بما فيه منفعة، وفائدة؛ لأنَّك إنْ تعدَّيت حدود الله، فسيأخذ ما وهبك إياه...

فكر واستوعب...

تربط الرَّشوة العلاقات الإنسانيَّة بالمصالح، والتَّعاملات تصبح فوضويَّة، والأخلاق معدومة، والضَّمير مغيَّبًا...

سؤال لمن يتعامل بالرَّشوة: أين تضع ضميرك أثناء تعاملك بالرَّشوة؟

أجبت أنا: أظنُّ أنَّه يضعه في الجيب الاحتياطي!!

اعلموا أنَّه الله لا يعطي أي شيء إلا لحكمة، فمن ليس لديه ضمير، فإنَّه قاسٍ بقسوة الحجر، ومَن لا يخاف الله خاف منه...

الرَّشوة سلوك منحطٌّ جدًّا واستغلالي، تكثر البطالة، وتضاعف حالات الفقر، وتزيد مِنْ نسبة المجرمين، وتهدم كيان أسرة، وتحطِّم أفكار الطَّامحين، وتهدم العلاقات الشَّقيقة...

اجتنبوه خير لكم، واعلموا أنَّ الله لا يبعدنا عَنْ شيء إلا وهو أعلم بما فيه مِنْ إساءة...

خواطـرٌ مبعثـرةٌ (6)...

مـا لا تعلمونـه أنَّنـا نطمـح لنـبرز وجودنـا، نطمـح لنرفـع شـأننا، لهـدف ولغايـة تصـمِّمها أفكارنـا، أحلامنـا صـغيرة، ومخيّلتنـا مُـدبِّرة، وأسلوبنا رائع ليس فخرًا، بل طموحًا نحو مستقبلٍ أجمل...

طموحاتنا مثيرة، ومميّزة؛ لأنَّها مِنْ ينبوع اليمن، سنحسِّن مستوانا العلمي، وسنواصل النَّجاح؛ لكي نحو التَّطور واهتمام الشُّعوب...

مهمـا صـارعنا الفشـل، ومهمـا حاربتنـا الأفكـار الضَّيِّقة، ومهمـا خوفتنـا المتفجِّـرات الزَّائفـة، ومهمـا واجهتنـا العقـول المريضـة، والقلـوب الفاسدة والتَّشوهات النَّاقصة، والحكايات الواشية، سنواصل نجاحنا، ولَـنْ نطمـح إلى أي مركـز سـوى للقمَّـة نفسـها؛ لأنَّنـا نثـق بإرادتنـا، وبأنفسنا، لَنْ تحكمنا المقاتلات الحربيَّة، ولا القوانين الإرهابيَّة، نحن نعرف أنفسنا جيدًا، وما هو وطننا....

نحن جيل جديد، يستحيل أنْ يعيقه عائق، مهما حاولتم إغراءنا، وإفساد مخيلاتنا، وإرهاب طموحنا، فسنثابر ونطمح للأعلى، إلى سبيل التَّفوق دائمًا.

عوائق النَّجاح كثيرة، وآمال المستقبل أكثر مهما كانتْ العوائق ضخمة، ومهما كانتْ الأزمات كبيرة، ومهما سقطنا، فسنقف على سلَّم النَّجاح.

موطني لا تخف، فنحن خلفك أسود علم، صقور للمرتدِّين عن سلم النَّجاح، واصل يا موطني، فسيكون لديك جيل تفتخر به مدى الزَّمان...

خواطـرٌ مبعثـرةٌ (7)...

الانتقام عبارة عَنْ أحقاد زائفة، وقتال متواصل نهايته الدَّمار، وهدفه الخراب، هو سلسلة مِنْ الحروب، يقع خلف الاستغلال، موازٍ للكراهيَّة، والنَّدم، ضدّ السَّلام، يكره الحبّ، والاحترام.

الانتقام أزمة، ولعنة، وحكاية فاشلة تمدُّنا بالقسوة، والعنف، وتحثُّنا على النَّدم، والفشل، والانحياز عَنْ البشر...

هو لا يقتل نفسًا، بل أنفس، إنَّهُ شاملٌ لكلِّ الأزمات، متمرِّدٌ على كلِّ المصائب...

أعزائي أين الدِّين الإسلامي الذي يربط بالتَّسامح، والعفو، الذي يحثُّنا على التَّفاهم، والصَّبر...

الحياة جميلة، ويجب علينا أنْ نعيشها كما يرضي مَنْ أوجدها...

اتركوا الانتقام، والحروب، والنَّدم، والتَّحسر، لو تفكَّرنا قليلًا لرأينا أنّ الانتقام، والنَّوح، والبكاء سيصبح عادةً، وسيموت كل بريء...

خواطـرٌ مبعثـرةٌ (8)...

مهمـا حـاولتم أن توقفـوا صـرخاتنا، ومهمـا حـاولتم أن تـدفنوا آمالنـا، ومهمـا حـاولتم أن تقضـوا على مستقبلنا، سـنظلُّ صـامدين حتى النِّهاية نحن ـاليمنيينـ منَّا تنبع القوة لأنَّنا؛ لأنَّنا نستمدَّها مِنْ قوة إيماننا بالله تعالى، لا تستحقرونا ولا تحسبوا سكوتنا خوفًا، نحن لا نريـد الاسـتغلال في حياتنـا، مهمـا حـاولتم إطفـاء شمعـة أفواهنـا، فستكتب أيدينا، ومهما حاولتم ربط أيدينا، فسوف تتقدَّم أرجلنا، ومهمـا حـاولتم إيقافنـا بكـلِّ الطُّرق فسنقاوم بالسَّـلام، لا بـالخراب، سـنقاوم بـالقلم، لا بالرَّصـاص، بالأمـل لا باليـأس، بالحرِّيـة لا بالاستعمار، بالحبِّ لا بالكراهيَّة، بالحوار لا بالحروب...

عذرًا أيُّها الأعداء فنحن ديننا الإسلام، ولغتنا العربيَّة، وجنسيتنا يمنيَّة.

الغــشُ الأعمــى...

أمنيات الغشِّ أعمتهم

يتغنَّون وينشدون بأقلامهم العمياء، ونسوا ربَّهم...

الذي على التَّقوى علَّمهم

وإلى سبيل الحقِّ أرشدهم

أخذوا مِنْ الدِّين مبتغاهم

ورموا كلَّ ما لا يلزمهم

أحق هذا يا أجيال أمتنا؟!

أنسيتم على ماذا تواعدنا؟

أم أنَّها كانت أحلامًا _فقط_ تراودنا؟!

أ أنتم حمقى أم ماذا؟!!!

جعلتم مِنْ ديننا هدفًا

تجعلون به لأحلامكم مردًّا...

أنسيتم حبال الوعدِ والوفاء ...؟!

أم أنَّ مستقبلكم يترآى أمامكم بقوّته

وأنتم تريدون الوصول إليه مهرولين

بلا دراسة، بلا تعب، بلا استيعاب!

أ لستم تعرفون بأنَّ الحلم يتحقّق

أ تريدون بأنْ تحكموا أمة، وأنتم بأناملكم على الغشِّ قد بنيتموها

أسفًا عليكم يا جيلًا جعلني أستنكر بأنَّكم إلى العرب تنتمون!!

اشتقــتُ...

زاد شوقي لليمن وزاد الأنين...

قهري عليك يا موطني قد زادني حنينًا...

شوقي يا موطني قد كُتب على الجبين...

وكلُّ يومٍ أحاول أتغاضى عَنْ الحنين...

ياهاجسي اترك ألمي يصيح مع الأنين...

ويسمع الكلّ شوقي لليمن الحزين...

لحظـاتٌ سعـادةٍ...

لتلك اللَّحظات السَّعيدة التي تغمرنا بكلِّ الحبِّ والحنان...

عَنْ جمال تلك الثَّواني الرَّائعة التي تجعلنا نتلعثم، وننسى كلَّ الكلمات...

أحيانًا تمرُّ بنا لحظاتٍ مِنْ جمالها نتمنَّى لو أنَّ الحياة تتوقَّف عندها؛ لكي نسعد بها أكثر، ونراها لوقتٍ أكبر...

حبٌّ كبير لتلك اللَّحظات التي تجعلنا نقفز فرحًا، وتجعلنا نظنُّ أنَّنا نملك العالم لقدر السَّعادة التي تعطينا إياها...

جميل أن تمتلك لحظات لا توصف، ولا تقدَّر بثمن...

هناك لحظات لا تكتب، لا توثَّق، ليس لأنَّها ليست جميلة، بلْ لأنَّنا استغرقنا متعة الوقت بعيش اللَّحظة ذاتها...

أنا جدًّا مدينة لكلِّ لحظات السَّعادة في حياتي التي جعلتني أعيش بعالمٍ جميلٍ جدًّا، وجعلتْ من ذكرياتي مذهلة لوجودها فيها...

حقًّا لكلِّ ذكرى مسمَّاها، ولكن بعضها قدْ تكون سعادة ذهبيَّة، لا نستطيع التَّفريط بها مهما كان...

نمــوذجٌ فاخــرٌ...

احلم، افرح، أسعد مَنْ حولك، أدهش الجميع بمقدار الحيويَّة التي تمتلكها داخلك...

اجعل مِنْ الأمس ذكرى، ومِنْ اليوم لحظة مدهشة تدونها جميع المذكِّرات...

تجاهل ما يزعجك، فأنت لمْ تولد؛ لكي تحزن أو تكدِّر خاطرك...

أنت موجود؛ لكي تسعد، تفرح، تنجح، تقاوم، تكافح، وتصل إلى نقطتك المخطّط لها...

لا تجعل للأعذار سكنًا في مخيّلتك...

لا تجعل مِنْ الانتكاسات عمودًا تتعثَّر به أثناء مسيرتك...

ابنِ بيتك مِنْ نوافذ الأمل، ومِنْ أبواب التَّفاؤل، ومِنْ مصابيح الحبِّ...

اجعل كلِّ لحظة مِنْ حياتك شيئًا يبهر الجميع...

لا تقفْ لأنَّ وضعك لا يسمح لك بالتَّقدّم...

انسَ الألم، وتجاهل الحروب الموجودة في عالمك، سواء كانتْ فكريَّة أو حقيقيَّة...

تجاهل حقيقة المرارة، واستغلَّها كأنَّها فرصة للعيش أقوى وأنضج...

تذكَّر _دائمًا_ عند استيقاظك صباحًا أنَّك تملك ٢٤ ساعة كهديَّة، فاستقبل هديَّتك بابتسامة، وروح جميلة، وابدأ يومك بحماس، وحبّ، واجعل التَّاريخ يذكر بصمتك كإنسان كانَ للحياة نموذجًا فاخرًا...

هنيئًا للمستقبلِ بكم...

لأولئك المحاربون، المناضلون الذين يسعون إلى أهدافهم بلا مللٍ، ولا كلل...

لمن يريدون أن يضيئوا هذا الوجود بإنجازاتهم، لمن يحلمون، ويطمحون، ويتفوّقون على ظروفهم الصَّعبة، الذين جعلوا مِنْ الصُّعوبات إنجازات مذهلة ...

لأولئك الذين تكسرهم الإحباطات، ولكنَّهم يستعيدون همَّتهم مِنْ جديد؛ لأنَّ هدفهم أقوى...

لأولئك الذين يعانون كلّ يومٍ مِنْ أجل أنْ يجعلوا المستقبل أفضل وأجمل، السَّاهرون على الكتب، المتمعنون بدراسة التَّفاصيل الصَّغيرة...

لمحبي القراءة، للطَّامحين الأقوياء، لصنَّاع المستقبل، لأولئك الذين رغم الأزمات، والمحن، والصُّعوبات، والانتكاسات اليوميَّة إلّا أنَّ الإصرار لا يفارق حياتهم...

لأولئك العنيدين الطَّامحين في لوصول لمرادهم الرَّائع الذي سوف يغيِّر العالم، الذين يمضون ويتجاهلون النَّاقدين؛ لأنَّهم يعرفون أنَّهم على حقٍّ، وأنَّهم في الأمام، الذين يبذلون قصار جهدهم؛ ليصلوا؛ لأنَّهم يعرفون أنَّ لا شيء عظيم يأتي بسهولة...

أنتم فخرُ أمتنا، وأنتم للمستقبل قادة فهنيئًا لنا بكم...

حــارب أوجاعــك...

تمرُّ علينا لحظات نتمنَّى لو تنتهي، وتزول؛ لحجم المرارة التي تزوّدنا بها، ولكن علينا أنْ نتفوَّق على أحزاننا، ولا نعطيها الإذن لتكون جزءًا مِنْ حياتنا...

لنْ أنكر أنَّ البعض يعيش صعاب ليس لها حلّ، بلْ إنَّها تمرُّ كالسِّهام الملتهبة على الرُّوح لدرجة أنَّها تحرق كلُّ شيءٍ تمرُّ به، لكن لا داعي لأنْ نصرخ كلّ يوم من الألم؛ لا أحد يهتم للصُّراخ الذي تصدره قهرًا، بل سوف يجعلك مجالًا للسُّخرية، أو يتنبأ بأنَّك كاذب، وتدَّعي الحزن...

لا أنكر أنَّ هناك أشخاص كالدَّواء لبعض الجروح، بارعون بخياطة الجروح وكأنَّها لم تكنْ جرحًا في يومٍ ما، لكن ليس الجميع بلباقة هؤلاء.

احتفظ بألمك لنفسك، حارب أوجاعك، قاوم آهاتك، وتعلَّم كيف تدرِّب أنَّاتك على أن تكون هادئة، ورقيقة. الألم والأحزان لا

ينتهيان، المرارة موجودة، الجميع يشعر بنفس المشاعر، ولكن كل لديه طريقته الخاصَّة؛ ليبرز ما يألمه...

كنْ خفيفًا على مَنْ تحبّ، وأخبر ألمك أنَّك مشغولًا جدًّا، وليس لديك الوقت لتقضيه بالحزن والآهات...

تعلَّم كيف تكون قوي لوحدك، كيف تصارع مخاوفك، وتتفوّق على كلِّ مصاعبك، فأنت تستطيع؛ لأنَّك ذو إرادة قويَّة...

إليك يا نور حياتي...

إلى الشَّخص الذي أنسى أحزاني _فقط–عند رؤية ابتسامته، الذي يجعلني أفتخر كلّ يوم أنّني ابنته...

إلى مَنْ جعلني فتاة لا تيأس، ولا تتحطَّم، وتركض خلف ما تراه صحيحًا مهما كان العالم ضدي فهو معي...

يفسِّر لي الأحداث، ولا يملّ مِنْ أسئلتي المتتالية...

أبي هذا الشَّخص الذي لو طلب روحي لكانتْ له بدون أي تفسير.

إلى سندي الذي أعرف كلّ يوم أنَّه سيكون بجانبي وقت هزيمتي، أتحدَّث معه عَنْ حلمي، وأرى عينيه تلمع، فيراني متألِّقة...

يدعمني بكلِّ خطوة بحياتي، ويجعلني أشعر وكأنَّني إحدى نماذج الكرة الأرضيَّة.

مهما تحدَّثتُ عنه أشعر وكأنَّني نسيتُ الكثير. أبي الذي علَّمني كيف أبتسم وقت الشِّدَّة، وكيف أصنع مِنْ المستحيل إنجازًا...

إلى مَنْ يمضي وقته وهو يسعى؛ ليجعل مِنْ حياتي أجمل. أنت جمالُ الحياة بذاتها...

أبي أنت لي حياة...ومِنْ دونك أشعر بأنِّي في غربة...

دامتَ لي يا نور حياتي...

وقفـــة...

وقف القدر وكأنَّه يلوِّح لي فابتسمتُ؛ لأرى تلك الأمنية التي صارتْ بعينيَّ هي الأقوى والأهم...

لمْ يكنْ شيئًا يلمع كما توقَّعتُ، وكل شيءٍ صار يتلاشى مع الوقت وكأنَّه لا شيء.

تجمَّدتْ كلماتي، وتلعثم الكلام في فمي، لمْ يكنْ يخطر ببالي أنِّي سأقف حائرة في مكانٍ كهذا...

رأيتُ فوانيس الأحلام تطير، فأدركتُ أنَّه ما زال هناك وميض صغير لأمنيتي لتتحقَّق.

كنتُ أركض وخطواتي ترجعني للوراء، لا أعرف لماذا كان كلّ هذا العناء يحيطني، وكلّ هذا الإرهاق على الرُّغم مِنْ أنَّني أحببتُ هذه الأمنية، وحلمي أنْ تتحقق...

صارتْ الفوانيس ترتفع، وكلماتي تتفكَّك، ولكن ما إنْ ظهرتْ أمنيتي، وحولها القيود، أحسستُ أنَّ نبض قلبي سيتوقَّف...

عرفتُ الآن لماذا كلّ ذاك التَّعب، الإرهاق، التَّلعثم، والتَّجمد، أدركتُ الآن ماسبب كلّ تلك الصُّعوبات التي واجهتني...

أمنيتي مقيَّدة، وأسيرة مِنْ كلِّ الاتِّجاهات تصارع الألم، والقهر، والتَّشتت، والعنصريَّة...

أمنيتي هي السَّلام لوطني، هي الأمان ليمني الحبيب، هي الحياة لوطنٍ يعشق السَّلام، ويحلم أنْ يرى الأمان والاستقرار...

أنا لوحدي وقفتُ حائرة كيف أفكِّكُ كلّ تلك القيود التي عرقلتْ أمنيتي لتصبح حقيقة.

إلى وطني الذي لمْ يعدْ فيه مكانًا للقبور...

إلى وطني الذي أشتاق لأنْ يرى الحياة بسلام...

جمال مِنْ نوعٍ آخر...

نسمات الصَّباح، زخاتُ المطر، قطراتُ النَّدى، حكايات السَّعادة، أمنياتُ القدر...كلُّها أشياء توحي بالجمال متكاثفة...

جميلٌ أنْ تمتلك صداقة تبعث في روحك الحرِّيَّة في حين أنَّ روحك أسيرة خلف قضبان الزَّمان...

رائع أنْ تمتلك صداقة تملأ عليك الحياة عندما تشعر بأنَّ الفراغ هو خيارك الوحيد...

جميلٌ أنْ تحتاج لصديقٍ فتراه يركض إليك، وكأنَّك الوحيد في عالمه، وكأنَّه فقط موجود ليكون بجانبك...

رائعٌ أنْ تمتلك صداقة تعود إليها في لحظات فرحك؛ لتحتفل وأنْ تعود إليها في لحظاتِ حزنك فتواسيك...

الصَّداقة كالسَّلام في وسط حرب ممتلئ بالحبِّ والأمل، كوردة نابتة في صحراء قاحلة فتظهر فريدة بجمالها، وروعتها، كأمنية كانتْ في قلب صاحبها، فأصبحتْ حقيقة.

الصَّداقة هي أنْ تمتلك سلاحًا للكره، وصفحة في دفتر الذِّكريات، وأنْ تكون عنوانًا في عالم المغامرات...

لتلك الجميلـــة...

جميلةٌ أنتِ...

كجمال الشُّروق في الصَّباح الباكر...

كجمال غروب الشَّمس في آخر النَّهار...

كجمال النُّجوم في سماء اللَّيل القاتم...

مميَّزة أنتِ...

كوردة في مخزن أسلحة...

ككتاب في محلِّ إلكترونيَّات...

رائعةٌ أنتِ...

كيوم تخرُّج دفعة أرهقها التَّعب...

كيوم إعلان السَّلام في بلادٍ دمَّرها الحرب...

مدهشةٌ أنتِ...

كيوم إثبات براءة مظلومٍ في زنزانة حصينة...

كيوم إعلان الحرِّيَّة لأسيرٍ اشتاق لأحبته...

مختلفةٌ أنتِ...

كرسمة رسامٍ ماهرٍ أمامَ خربشاتٍ لا معنى لها...

كسطرٍ في الشِّعر يجعل القلب ينبض...

أنتِ لا تشبهين أحدًا، مختلفة بكلِّ شيءٍ تعملينه حتى ابتسامتك تطيّب جرحًا طال وجعه...

أمي أنتِ إنسان فريد مِنْ نوعه!

رائعة بكلِّ ما تعنيه الكلمة...

تعجز جميع اللُّغات عَنْ وصفك، وكأنَّك أسطورة في زمنٍ لا يعرف القلم...

لتلك اللَّحظات الجميلة...

كانتْ أيامنا جميلة في طفولتنا...

كنَّا نقرأ عَنْ الأبطال وهم ينقذون أوطانهم بكلِّ حرِّيَّةٍ، وشهامة، كانوا يحمون مَنْ يحبُّون دائمًا، كنَّا نعرف _دائمًا_ أنَّ السَّلام سيكون في نهاية القصَّة...

كلُّ ليلة كنَّا ننام ونحن سعداء، فأبطالنا التقوا بمَنْ أحبُّوا، وأنقذوهم مِنْ الخطر...

كانتْ طفولتُنا رائعة لدرجة أنَّنا عشنا أيامًا لا تنسى، أيامًا نبكي دهرًا؛ لتعود كما كانتْ...

كان همُّنا الوحيد في طفولتِنا أنْ نلعبَ، ونجري لا نعرف شيئًا عَنْ مغازي الحياة وهمومها، كان همُّنا الوحيد أنْ نعيشَ مع مَنْ نحبُّ، وأنْ نرى ألعابنا، ونضمّها إلى صدورنا وننام مع قصَّةِ قبل النَّوم تجعلنا نندهش، ونتحمَّس لنهايتها، ونحن موقنون أنَّها ستكون نهاية جميلة...

اشتقنا لأيام كنَّا نلعب مع أصدقائنا، والبراءة في أعيننا تلمع...

اشتقنا لألعابنا القديمة، لمشاكساتنا الظَّريفة، لأصدقائنا الأوفياء...

سجِّل أيُّها التَّاريخ طفولتنا، فقدْ كانتْ طفولة جميلة، نتمنَّى العودة إليها، ولو للحظات...

سلامًا على طفولتنا فقد استمتعنا بها، وأخذناها بكلِّ حرِّيَّة، وغيْرنا حُرِم منها.

يا له مِـنْ صبـاح...

الشَّمس السَّاطعة في الصَّباح الباكر توحي بالجمال، ونسمات الهواء النَّقيَّة تنعش الرُّوح...

تغريدات العصافير، وتمايل الورود، وهبوب النَّسمات الهادئة أشياء تسعد الخاطر...

كانَ الصَّباح رائعًا لدرجة أنَّني أحببت أنْ أوقف السَّاعة عند ذلك الوقت فلا تتجاوزه.

كل شيءٍ بدا جميلًا لدرجة أنَّك لا تصدِّق، كان قلبي ينبض بروحٍ سعيدة لا توصف، أحببتُ أنْ أمضي بذلك اليوم، بتلك الرُّوح السَّعيدة، وبتلك الابتسامة التي أظهرتْ ملامحي بطريقة جديدة...

لتكنْ سعيدًا

استشعر الحبَّ مِنْ حولك...

ابحث عَنْ السَّعادة في كلِّ مكان...

اخلق الجمال لنفسك...

لحظات لا تعوض، وأيام لن تعود، ومشاعر لا تتبدَّل...

اقضِ كلَّ يومٍ بكلِّ روحٍ جميلة داخلك ...

قمْ بكلِّ عملٍ بكلِّ أفضليَّة عندك...

تمتَّع بالمميِّزات، وكأنَّها الوحيدة في الحياة، وليس لها منافس...

انشر الحماس، والشَّغف اللذين في داخلك...

اجعل العالم يرى جمال الحياة معك...

حياتنا تنتظرنا؛ لنريها الجمال، ونحن ننتظرها لتعطينا إياه ...

اخلق الجمال مِنْ حولك بيدك، ولاتنتظر شيئًا لمْ تبادر به...

علَّمتــني...

تأتي أيام وتمضي أيام...

تورد زهور وتذبل زهور...

الحياة تعطيك، وتأخذ منك؛ لذلك كُنْ شغوفًا لكلِّ مرحلة مِنْ حياتك؛ لأنَّها ستأتي لا محالة، فلا تعترض؛ لأنَّها لا تناسبك، لأنَّها لنْ تأخذ برأيك، بلْ ستكون تلك هي فكُنْ راضيًا.

علَّمتني الأشجار أنْ أعطي، ولا أنتظر العطاء مِنْ أحدٍ لأنَّي بذلك سأكون عرضة للانهيار عند أول انتظار...

علَّمتني الصَّحراء أنْ أكونَ قويَّة مهما كانتْ الحياة قاسية، وأنْ أبقى كما أنا ولا تغيّرني المواسم...

علَّمتني الجبال أنْ أكونَ صبورة، ومتحمّسة مهما واجهتُ الصِّعاب...

علَّمتني الشَّمس ألَّا أقترب كثيرًا فأحترق، وألّا أبتعد فأتجمد ...

علَّمني القمر أنْ أكونَ مختلفة، وأكون ضياء في حياة مَنْ يراني...

علَّمني البحر أنْ أكونَ ذات قلبٍ كبيرٍ، وأنْ أتحمَّل كلَّ مَنْ حولي بكلِّ هدوء...

علَّمتني المواسم أنَّ الحياة تغيُّرات، وأن لا بدَّ مِنْ التَّأقلم مع كلِّ موسمٍ، وأنْ أحبَّ مميزات كلِّ موسمٍ، وأتغاضى عَنْ عيوبه...

استثنـــاء...

شكرًا لأولئك الذين ساندونا في أسوأ حالاتنا...

الذين أحتجناهم فلبُّوا النِّداء بدون أعذار...

لأولئك الذين كانوا لنا قوة في أصعب المواقف...

الذين كانوا معنا في السَّراء قبل الضَّراء، وكانوا يفرحون بنجاحنا وكأنَّه عيدٌ لهم.

سلامًا على أولئك الذين لم يجعلونا نشعر بقدر المعاناة التي مرّت بنا...

أولئك الذين خاضوا كلَّ المعارك؛ لنخرج منها سالمين...

الذين كانتْ كلماتهم الرَّنانة تبني في قلوبنا قصورًا مِنْ الثِّقة...

حبٌ كبيرٌ لأولئك الذين كانوا يبنون جسورًا؛ كي لا نتأذَّى، ويقفون بالمقدِّمة؛ كي يحمونا، ويضحوا ليكونوا غطاءً لنا...

الذين كانوا يسهرون ونحن على بالهم، وينامون على أسمائنا، وكأنَّنا الشَّيء الوحيد المهم بحياتهم...

الذين كانوا يمرُّون بمعاركهم الخاصَّة، ويعودون إلينا بقلوبٍ مليئة بالحبِّ ومغمورة بالتَّفاؤل.

الذين جعلوا مِنْ أحلامنا حقائق واقعيَّة، وبذلوا قصار جهدهم؛ ليجعلونا الأفضل بأعين الجميع...

الذين كانوا يرون أنَّنا الأفضل على هذه الأرض، رغم عيوبنا ومزاجنا المتقلِّب.

إنَّ الوصف بحقهم قليل، والأشعار في مدحهم لا تفي، وكلُّ حروف اللُّغة اعتذرت عَنْ وصفهم كما يستحقون...

هنيئًا لنا بهم ...

لصدفـــة أيامـــي...

لتلك التي أتتْ إلى حياتي صدفة، وأزهر ربيع حياتي...

الـتي وجـدتها تعـانق وتعطـرِّ كـلَّ لحظـة تمـرُّ بهـا بابتسـامتها السَّاحرة...

أنتِ لستِ مجرَّد صديقة، أنتِ روح استقامتْ فوق روحي...

أنتِ هديَّة أهدتني إيَّاها الحياة بهيئة إنسان...

أنتِ مَنْ أراها، وأتعلَّم معنى الرّفقة الحقيقيَّة...

عنـدما أجزمـتُ أنَّـه لا يوجـد أحـد يحـلُّ محـلَّ الأخـت، رأيتُـك وعيناكِ تلمع في تلك اللَّحظة، أيقنتُ أنَّكِ الصَّديقة التي كانتْ تراود أحلامي...

المسافة صارتْ وما زالتْ عنوانًا بيننا، ولكنَّها لنْ تكون حاجزًا أبدًا، سأضـمُّ قلبك، وسأتذكَّرِكِ دائمًا، وكأنَّك الوحيدة، وكأنَّهم لا أحد...

سأتذكَّركِ كلَّ يوم...

فأنتِ مَنْ كانتْ نورًا يضيء طريقي المظلم...

مَنْ كانتْ تجعلني أرى الحياة بكلِّ أنواعها، وجمالها...

مَنْ كانتْ لذكرياتي شريكة...

أنتِ من كنتُ أشدُّ على يدها؛ لنتقدَّم معًا...

أعدكِ سنلتقي يومًا، وسنكون كأنَّنا لمْ نفترق...

أريدكِ أنْ تعرفي أنَّكِ نادرة كشجرة دم الأخوين في سقطرى، كالأهرامات العظيمة في مصر، كالجسر العظيم في الصِّين...

سأعــودُ إليــك...

عبــارات تلــك الفتــاة تــودِّع وطنهــا، وأهلهــا، وأحباءهــا، وأصدقاءها، ما زالتْ ترنُّ في أعماق قلبي.

قالتْ لوطنها وكلُّ حزن الكرة الأرضيَّة واضح في عينيها، سأعود إليك يومًا، وقدْ تبدَّلتْ شوارعك، وتغيَّرت مبانيك، لكنّني مؤمنة أنَّك ستظل جميلًا مِنْ الدَّاخل كما أنت...

سأعود إليك، ولنْ يكون هناك أصوتٌ مزعجة كالرَّصاص خلف بيتنا، سأعود إليك وشوارعك قدْ أصبحتْ مطهّرة مِنْ دماء أبنائك...

كانتْ تحاول أنْ تتمالك نفسها، وأن تبدو قويَّة، ولكن حنين الشَّوق ابتدأ يظهر على عينيها، وكلماتها المرتجفة، أكملتْ قائله:

سأعود إليك وأنا أحمل شهادة تفوّقي ونجاحي التي ألهمتني؛ لأحصل عليها، فلطالما ناضلتُ للحصول عليها لأجعلك فخورًا، ولتعرف أنّ مِنْ أبنائك مَنْ يستحقُ التَّقدير...

كانتْ تلوِّح بيديها؛ لتودّع مسقط رأسها، والدُّموع تنهمر، وكأنَّها خائفة ألّا تراهم مرَّة أخرى، أكملتْ قائلة:

سأعود إليك، وكلِّي أمل أنَّك قدْ تعافيتَ مِنْ مرض الفتنة الذي قد صار عبئًا عليك...

نظرتْ تلك الفتاة إلى كلِّ اتِّجاه، وتبسَّمتْ، وقالتْ: هل يا ترى ستتذكَّرني مدرستي التي أمضيتُ فيها نصف عمري، أم سأعود وقد أرهقها الزَّمن، وقدْ صارتْ مهجورة؟

هل ستتذكَّرني ذكرياتي التي أمضيتُها بخوفٍ مِنْ أنْ أخسرَ أحدَّ أحبائي في تلك الأيام البائسة...

عندما أعود سأحضنك يا وطني، وسأخبرك كم مِنْ الكرب في الغربة عانيتُ، وكم مِنْ الأيام شغل قلبي الحنين قلبي في بعدك!

وطني أريد أنْ أعود إليك، وأرى بيتنا، وأسرتي، وصديقاتي، أريد أن أسمع ضحكاتنا القديمة كما كانت...

أريدُ أنْ أراك ذاك الوطن الذي يتحدَّث عنه الجميع ((اليمن السَّعيد))

أرجوك يا وطني عُد كما كنتَ، فإنَّنا مِنْ قهر الزَّمان قد ذبلنا، ومِنْ تداول الأخبار قد تعبنا...

كلُّ ما نريده هو أنْ نعيش مع مَنْ نحبُّ بسلام...

مع تحيَّات مهاجرة تعشق العودة.

الوطــن...

هو الانتماء، الحبُّ، الأمان، الاستقرار...

الوطن يعني الملجأ، المكان الوحيد الذي تعيش فيه شامخًا، ورأسك مرفوع، هو المكان الذي تشعر فيه بجمال معنى هذا الوطن...

هو المكان الذي تحسُّ كأنَّه لك، وكأنَّه أنت، هو المكان الذي يشبهك بكلِّ تفاصيلك...

هو المكان الذي يجعلك أميرًا بين كلِّ الوفود، هو العزّ، الاطمئنان، وتسألون ما هو الوطن؟!

هو الحبُّ الفطريّ الذي يعيش داخلنا، ولا ينتهي حتى الممات...

عندما تتركه تشعر وكأنَّ روحك تسلب منك، تتعذَّب عند فراقه، باختصار هو الحياة...

ما هــو الحنــين؟

هو أنْ تشعر بتلاشي أحشاء صدرك، وأنت على قيد الحياة...

أنْ تشعر بالضَّياع في المكان الأكثر معرفة لديك...

أنْ ينقصك شيء كان يُعرِّفك المذاق الحقيقي للحياة...

أنْ تكون حرًّا طليقًا، وشعورك مأسورًا...

هو أنْ تفتقد اللِّذة في أبسط أعمالك اليوميَّة...

أنْ تنظر لكلِّ شيء حولك، فتجدها بلا ألوان...

وتسألون عَنْ الحنين!!

فهو أنْ يسرق أحدهم مذاق الحياة منكم...

الكلمـاتُ الملتهبـةُ...

ممتّنون كثيرًا لتلك الكلمات التي تردَّدنا عَنْ قولها، ولمْ تخرجْ، فحافظت على صورنا إيجابيَّة.

في بعض المواقف تتراكم كلماتٌ ليس لها معنى، تتجسَّد مِنْ شدَّةِ الغضب، وتجلبها روح الانتقام داخلنا، تراودنا للحظات، عندما نتذكّرها نحمد الخالق على أنَّها لمْ تخرجْ، وتجعل مِنْ المشكلة حربًا لا محالة منها...

تلك الكلمات الملتهبة، أو دعونا نطلق عليها البراكين القاتلة؛ لأنَّه قادرة على أنْ تقتل المحبَّة والمعزَّة التي يكنُّها لنا البعض فور خروجها، تتدحرج إلى أفواهنا وتجعل ألسنتنا تقولها، تلك الكلمات قدْ تجعلنا نخسر أشخاصًا ليس لنا وجود بدونهم...

حقًا إنّني ممتنَّة مِنْ أعماق قلبي؛ لعدم خروج تلك الكلمات في تلك المواقف، فلولا تردُّدها وعدم استعدادها، لكنَّا اليوم بلا أحد...

علينا أنْ ندرِّب أنفسنا على التَّراقص مع الرُّوح الغاضبة داخلنا، ونجعلها حليفة لنا في كلِّ المواقف...

تذكَّر تلك الكلمات الملتهبة، والقاسية، تجعلنا أحيانًا نستنكر أنَّنا _حقًّا_ فكَّرنا بها...

كم كنَّا قساة حتى نتخيَّل تلك الأفكار والكلمات، لتجعل مِنْ حياتنا جحيمًا.

درِّب نفسك على أنْ تسيطر على غضبك، وتروِّض كلماتك الملتهبة...

حرِّر نفسك مِنْ الأوهام الزَّائفة...

تائهــةٌ في لـذّةِ الحلــمِ...

بشـوق وبكـلِّ شـغف نـركض وراء أحلامنـا، ونحـن موقنـون أنَّنـا سنصل لمرادنا، وكأنَّنا نحمل الكرة السِّحريَّة بين أيدينا...

لا نعـرف مـا يخبـئ لنـا الزَّمـان، ولكـن إيماننـا بأنَّنـا سنصـل قـوي لدرجة أنَّنا نواصل، ونحارب، ولم يستطيعْ شيء إعاقتنا...

نتحدَّى الظُّروف، وكأنَّنا نعرف ما يوجد خلف أسوار التَّعب، لذَّة الوصول جميلة ورائعة حدَّ أنَّنا بدأنا نتذوّقها، ونعاند بكلِّ قوة وإصرار...

كـم هـو جميـلٌ أن تكـون ثقتـك لا حـدود لهـا لشـيء سـتنال التَّقدير عليه يومًا ما؛ لأنَّك _فقط_ وصلت إليه!

يظـنُّ الـبعض أنَّ لـدينا قـوى خارقـة؛ لتحمُّـل كـلِّ هـذا العنـاء، ولكنَّهم لا يعرفون أنَّنـا _فقـط_ أحببنـا أنْ نحقِّق، وننفـذ مـا يـدفعنا إليه فؤادنا...

كم هو جميل أنْ نحلمْ، أنْ نناضل ونعرف أنَّ ذلك الحلم يستحقُّنا بجدارة!

تائهون نحن بين خطوب الحياة ومساراتها، ولكن إيماننا بربِّنا ثُمَّ بأحلامنا القويَّة لدرجة أنَّنا سنصل بعد كلِّ هذا العناء!

مشاعــرٌ مختلطــةٌ...

في وسط زخَّات المطر، وتغاريد العصافير، تخلق مشاعر نجهل معناها، تؤثِّر علينا بقوة.

بين الحاضر والماضي تأتي الذِّكريات، وتحدث مشاعرًا لا نعرفها، ولكنَّها تؤلمنا بتذكُّرها حدَّ أنَّنا نحتضنها، ونبكي، ليس كرهًا بل حبًّا لوجودها.

بين زحام هذا العالم وبين كلِّ مستويات العقول المحيطة بنا، وبين كلِّ اختلاف الثَّقافات هناك مشاعر لها القدرة أنْ تجعلنا نفعل ما لا تستطيع العقول إقناعنا به...

دائمًا ما تكون المشاعر هي الرَّئيس الأكبر في قرارتنا، مشاعرنا المختلطة تجعلنا _أحيانًا_ نقع في أخطاء مؤلمة، ولكنَّها _أحيانًا_ تعطينا شعورًا لا يستطيع العالم بأكمله اختلاق شيء يماثل ذلك الشُّعور...

نهتمُّ بالتَّفاصيل، ونحبُّ التَّدقيق في مشاعرنا، ولكنَّ الصُّدف لها القدرة على إيقاظ ذكرياتٍ تجعل هيجان المشاعر لا يتوقَّف...

.....

وبعيونِ أنفسنا نحن رائعون جدًّا...

لمْ يكنْ كلّ شيء كما ترسمه لنا خيالاتنا، ولكن نحن محبُّو الحياة، نحن المبتسمون رغم الصِّعاب، المناضلون رغم انغلاق جميع المسارات أمامنا...

كانتْ خيالاتنا جميلة لدرجة أنَّ الواقع كان _نوعًا ما_ صادمًا، ولكنَّنا سنمضي وسنكون أفضل؛ لأنَّ المجد لنا، والحياة الرَّائعة خُلقت _فقط_ مِنْ أجلنا...

جميل جدًّا أنْ نكون مختلفين، ولنا أساليبنا الخاصَّة لنتحدَّى الصِّعاب ولنعيش الحياة التي نريدها...

لمْ يكنْ الاختلاف يومًا ما تقليدَ الآخرين مِنْ الرَّائعين، والنَّاجحين، بل كان بمنهج مَنْ نحنُ، ومِنْ أي فطرة أتينا...

سنظل أولئك المختلفين، المتطلِّعين للحياة، المحبِّين للتَّحدِّي، الذين لا شيء يقف أمامهم؛ لأنَّنا خلقنا _فقط_ لنبرز وجودنا، ونجعل مِنْ الحياة أكثر دهشة.

ما معنى أنْ تكون إنسانًا بمشاعر جيَّاشة؟

المعنى هو أنْ تكون طيِّبًا، أي أنْ تعطي، ولاتنتظر مقابل، أنْ تساعد، وترسم بسمة على محيّا مَنْ أحبوك، أنْ تكون شخصًا يُوثق به...

المعنى هو أن تكون شخصًا إذا ذُكر اسمه قالوا له احترامه، ليس من الضروري أنْ يحبَّك الجميع، ولكن مِنْ الضَّروري أنْ يحترمك الجميع...

أنْ تكون لك مشاعر جيَّاشة هو أنْ تسعد بفرحة كبيرة جدًّا، وبحماس يذهل الجميع...

أن تكون لك مشاعر جيَّاشة، هو أنْ تحارب بجدارة، وترسم مِنْ مبادئك شعار يفتخر به أحباؤُك...

هو أنْ تتمسَّك بمبادئك بقوّة، وأنْ تسعى وراء أحلامك بشغفٍ كبير...

هو أنْ تحاول، ولا تستسلم، أنْ تكون دواءً، وليس داءً، أنْ تكون أنت، وليس هم...

الفهـــرس

الإهـــداء 5
كالنُّجوم السَّاطعة 7
إليك يا مَنْ سعيتُ، ولنْ أكتفي... 11
عالقةٌ في رُفوفِ الذِّكريات 14
لغــة العيــون... 16
قلبًا يبكي، وروحًا تأنّ..... 18
أحببناهم لدرجة أنَّنا... 20
ســمٌ لروحــه... 22
اشتيــاق أحبُّــه... 23
جرحونا وما زلنا رائعين..... 25
تمــايل وردة... 29
عَنْ أيّ حبٍّ تتكلَّمون... 33
حكمــة القــدر... 36
صدفــة شعــور..... 39
كُنْ طيِّبًا بما يكفي... 41

رسـالة لمـن نحـبّ..... 43
عواصـف الذِّكـريات..... 45
كـوني أنـتِ..... 48
همسـةٌ (1)..... 49
همسـةٌ (2)..... 51
همسـة (3)..... 53
همسـة (4)..... 55
صغيرًا في موج البحر..... 57
مسميَّاتٌ كانتْ نكرةً..... 62
أنا جـائع..... 65
مجهـولة عـبرتْ..... 67
العافيـة..... 69
حكـاياتٌ رائعـةٌ..... 71
نحـن وهـم..... 73
همسـة (5)..... 75
همسـة (6)..... 77
همسـة (7)..... 79
حكاياتنا صارتْ تُحكى..... 80

همسـة (8) 82
همسـة (9) 83
همسـة (10) 85
سمـاء الغـروب... 87
الانتقـاد..... 88
التَّسـامح... 90
الأمـل... 92
الابتسـامة..... 95
همـسٌ... 97
همسـة (11) 98
خاطـرة... 99
استوعبـت... 101
همسـة (12) 103
أفكـار مبعثـرة... 104
قصةُ (الوطن الحزين) 106
الأمـنُ والاستقـرار..... 111
رسـالة إلى... 115
خواطـرٌ مبعثـرةٌ (1)..... 119

خواطـرٌ مبعثـرةٌ (2)... 121
خواطـرٌ مبعثـرةٌ (3)... 123
خواطـرٌ مبعثـرةٌ (4)... 125
خواطـرٌ مبعثـرةٌ (5)... 127
خواطـرٌ مبعثـرةٌ (6)... 129
خواطـرٌ مبعثـرةٌ (7)... 131
خواطـرٌ مبعثـرةٌ (8)... 132
الغـشُّ الأعمـى... 133
اشتقـتُ... 135
لحظـاتُ سعـادةٍ... 136
نمـوذجٌ فاخـرٌ... 138
هنيئًا للمستقبلِ بكم... 140
حـارب أوجاعـك... 142
إليك يا نور حياتي... 144
وقفـة... 146
جمال مِنْ نوعٍ آخر... 148
لتلك الجميلـة... 150
لتلك اللَّحظات الجميلة... 152

يا له مِـنْ صبــاح..... 154
علَّمتــني..... 156
استثنـــاء..... 158
لصدفـــة أيامــي..... 160
سأعــودُ إليــك..... 162
الوطــن..... 165
ما هــو الحنــين؟..... 166
الكلمــاتُ الملتهبــةُ..... 167
تائهــةٌ في لـذَّةِ الحلــمِ..... 169
مشاعــرٌ مختلطــةٌ..... 171
الفهــرس..... 174